جامعة عبد الرحمان ميرة –بجاية
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة :

خصائص الأسلوب في قصص الأطفال

قصتا(الأرنب والأسد) و(الحمامة المطوقة)

من كتاب كليلة ودمنة – أنموذجا–

مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: علوم اللسان

إعداد الطالبتين:

- قنان سعاد
- داهية سعاد

إشراف الأستاذة:

مدواس زينة

السنة الجامعية: 2016- 2017

شكـــر و عرفـــــــان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين وأشرف الخلق أجمعين سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم بعد...

لا بد لنا و نحن نخطوا خطواتنا الأخيرة في الحياة الجامعية من وقفة تعود إلى أعوام قضيناها في رحاب الجامعة مع أساتذتنا الكرام الذين قدموا لنا الكثير باذلين بذلك جهودا كبيرة في بناء جيل الغد لتبعث الأمة من جديد.

وكذلك نشكر كل من ساعد على إتمام هذا البحث و قدم لنا العون ومد لنا يد المساعدة وزودنا بالمعلومات اللازمة لإتمام هذا فنخص بالذكر الأستاذة الفاضلة مدواس زينة، حيث كانت مشرفة مخلصة لإخراج هذه المذكرة على هذا النحو فجزاها الله عنا خير جزاء.

فواجب الوفاء والعرفان يحتم علينا أن نهدي خالص الشكر والتقدير للأولياء الأعزاء أمد الله في أعمارهم.

أما الشكر من النوع الخاص فنحن نتوجه بالشكر أيضا إلى من لم يقف إلى جانبنا من عرقل مسيرة بحثنا وزرع الشوك في طريق بحثنا فلولا وجودهم لما أحسسنا بمتعة البحث ولا حلاوة المنافسة الإيجابية فلولاهم لما وصلنا إلى ما وصلنا إليه فلهم كل الشكر.

وأخيرا نسأل الله العلي القدير أن نكون قد وفقنا في إعداد هذا البحث ومن الله العون والتوفيق.

إهداء

إلى من كلله بالهيبة و الوقار... إلى من علمني العطاء بدون انتظار...إلى من أحمل اسمه بكل افتخار... أرجو من الله أن يمد في عمرك لترى ثمارًا قد حان قطافها بعد طول انتظار و ستبقى كلماتك نجوم أهتدي بها اليوم و في الغد و إلى الأبد...

والدي العزيز.

إلى ملاكي في الحياة... إلى معنى الحب و إلى معنى الحنان و التفاني... إلى بسمة الحياة... و سر الوجود

إلى من كان دعاؤها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي

إلى أغلى الحبايب أمي الحبيبة

إلى إخوتي و رفقاء دربي وهذه الحياة بدونكم لا شيء، معكم أكون أنا و بدونكم أكون مثل أي شيء...

في نهابة مشواري أريد أن أشكركم على مواقفكم النبيلة و تطلعاتكم لنجاحي بنظرات الأمل.

إلى من منحني الثقة و الإرادة لأكمل هذا البحث لك مني كل الاحترام، أنت الغالي نصفي الآخر لكن في جسد آخر، جعلتني أرى الدنيا بألوان الخير و الفرح، شريك حياتي أعطر التحايا وأطيب المنى.

الغالي زوجي.

إلى الأخوات اللواتي لم تلدهن أمي... إلى من تحلوا بالإخاء و تميزوا بالوفاء و العطاء

إلى ينابيع الصدق الصافي إلى من سعدت برفقتهم في دروب الحياة الحلوة و الحزينة سرت إلى من كانوا معي على طريق النجاح و الخير.

زميلاتي و صديقاتي. **سعاد داهية**

إهـــــــداء

إلى من منحني الحب و الحنان.

إلى من علمتني حسن الخلق ورقة الحنان إليك أمي.

إلى أبي الغالي الذي لولاه لما أكملت الدراسة

إلى منبع السرور و البهجة إلى كل إخوتي و أخواتي

إلى ابنة أخي ريتاج إلى جميع الأصدقاء و الزملاء الذين و قفوا إلى جانبي و إلى كل الأساتذة

خاصة المشرفة مدواس زينة

سعاد قنان

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين ...العلام الخبير، مالك يوم الدين الذي يهب علمه لمن يشاء من عباده ...و الصلاة والسلام على سيدنا محمد– صلى الله عليه وسلم– الرسول الأمين، الذي بلغ الرسالة وأدى الأمانة، ونصح الأمة ، وكشف الغمة...

وبعد...

الأدب تصوير أو تعبير عن الحياة والفكر والوجدان من خلال أبنية لغوية وأدب الأطفال جزء من ذلك الأدب لكنه موجه إلى فئة عمرية معينة هم الأطفال ، أهم ما يميز أدب الأطفال أنه يتمثل في كشف جوانب معرفية للطفل وإضاءاتها وخاصة لغته، يرمي أدب الأطفال إلى مساعدة الطفل على اكتساب مفردات لغوية وسمات أسلوبية ، تثري معجمه اللغوي وذلك بتقديم مادة ما بمستوى أدبي مع التركيز على كيفية عرضها والتوجيه من خلال النص بأسلوب ميسر، أو نسيج لغوي متين و لأدب الأطفال فنون هي المسرح والشعر والقصة ولعل من أهم الفنون التي تحظى باهتمام الطفل فن القصة ، نعرف أنها من أهم المصادر التي تؤثر في لغته والبحث في أسلوب القصة ولغتها، هو بحث في القصة من جميع جوانبها، لأن اللغة تحمل جميع عناصر القصة، هي إحدى الأركان الأساسية في العمل الأدبي عامة والموجهة إلى الأطفال خاصة، بحيث أن لكل مرحلة من مراحل الطفولة قاموسها اللغوي الخاص الذي يشتمل على المفردات والتعابير

التي يستخدمها الأطفال في هذه المراحل ،لا شك أن امتلاك ناصية اللغة المناسبة للكتابات للأطفال هو عنصر أساسي في كتابة قصص الأطفال ،غير أنه لا يكفي إذا لم يتوفر عنصر ثان والمتمثل في الأسلوب ،لأن انتقاء الألفاظ المناسبة هي لمسة خاصة بكل كاتب.

والكتابة للأطفال أمر ليس باليسير ولا يكفي أن يكون الكاتب لامعا في مجال الكتابة للكبار حتى يكون كاتب أطفال ناجح ،لأن الكتابة للأطفال تحتاج بالإضافة إلى الموهبة الصادقة إلى تخصص وممارسة ومعاناة وإلى دراسات أخرى في أصول التربية وعلم النفس ومراحل النمو اللغوي للطفل وخصائصها المميزة ، وأن الاهتمام بالنسيج اللغوي في القصة الموجهة إلى الطفل من حيث قوته ووضوحه وجماله السبيل الأهم لجذب انتباه الطفل وتشويقه وإمتاعه والتأثير في لغته، فجاء هذا البحث بعنوان خصائص الأسلوب في قصص الأطفال دراسة قصتي (الأرنب والأسد)و(الحمامة المطوقة) –من كتاب كليلة ودمنة –أنموذجا–ليجيب عن تساؤلات مهمة منها:

_ هل يراعي الكتاب أثناء كتاباتهم للقصص ذوق الطفل ومستواه اللغوي ؟

_ هل يستخدم الكتاب الأساليب التي تتناسب وعمر الأطفال ؟ وينوعون فيها ؟

_ هل يراعون اللغة المناسبة لعقل الطفل الصغير وقاموسه اللغوي ؟

_ كيف تؤثر اللغة والأسلوب في قصص الأطفال على نمو لغة الطفل ؟

مقدمة

_ إلى أي مدى يلتزم كاتب القصص باللغة الموجهة للأطفال وقوانينها والأساليب المناسبة لعرض تلك اللغة ؟

_ هل يتفاعل الطفل مع تلك الأساليب المستخدمة في هذه القصص ؟

ومع الأهمية القصوى للغة المستخدمة في قصص الأطفال والأسلوب الذي تعرض به تلك اللغة إلا أننا لم نجد لها دراسة مستقلة تدرسها بعناية ، وإن وجدت فإنها تنظر إليها من زاوية ضيقة، وهذا ما زاد من ثقتنا في أهمية الموضوع وهذا ما يزيد العبء على الباحث لسد هذه الثغرة في دراسة قصص الأطفال ،لأنه لا يزال مادة ومجالا خصبا للدراسة.

أما من حيث نوع القصص التي قمنا بدراستها والتي ترجمها عبد الله ابن المقفع << كتاب كليلة و دمنة >>، لكن تجدر الإشارة إلى أن القصص التي تمت دراستها جاءت بقلم عبد الحميد عبد المقصود وصدرت في مطبوع مستقل تعتمد على الصور واللغة.

واعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي، لأن هذه الظاهرة اللغوية اقتضت هذا المنهج ، قصد الوصف والتفسير واستنتاجنا في الأخير أثر قصة الطفل على لغته.

وقد اقتضت طبيعة الدراسة أن تكون في مقدمة وفصلين هما: الأول نظري الثاني تطبيقي.

مقدمة

الفصل الأول: قصص الأطفال وأسلوب كتابتها.

1_ المبحث الأول: مدخل إلى أدب الأطفال.

حيث تطرقنا في هذا المبحث إلى تعريف الأدب عامة، وأدب الأطفال خاصة، كذا نشأته في العالم العربي وقمنا بإبراز أهم سمات أدب الأطفال وأهميته وأهدافه، بعد ذلك قمنا بذكر بعض أشكال أدب الأطفال كالمسرح والشعر والقصة.

2- المبحث الثاني: ماهية القصة.

تطرقنا فيه إلى تعريف القصة لغة واصطلاحا، بعد ذلك تناولنا عناصر القصة ومقوماتها الأساسية والمتمثلة في الفكرة والحبكة والشخصيات والزمان والمكان، وكذا الأسلوب وقمنا بعرض أهمية القصة للطفل وأسس اختيار قصص الأطفال وكذا أنواع القصص.

المبحث الثالث: اللغة و الأسلوب في قصص الأطفال.

حيث قمنا بتعريف اللغة عند الطفل، بعد ذلك تناولنا أثر القصة على لغة الطفل، وسمات لغة كاتب القصص الناجح، بعد ذلك عرفنا الأسلوب وأهم خصائصه ومعاييره، وكذلك قمنا بعرض أهم سمات أسلوب كاتب القصص الناجح.

الفصل الثاني: دراسة أسلوب قصتي:(الأرنب و الأسد) و (الحمامة المطوقة) ولغتها.

بحيث تناولنا نموذجين للتحليل هما:

النموذج الأول: القصة مأخوذة من كتاب كليلة ودمنة للمترجم عبد الله ابن المقفع، تجدر الإشارة إلى أنها جاءت بقلم عبد الحميد عبد المقصود، الذي تم تناولها كنموذج بعنوان (الأرنب والأسد).

النموذج الثاني: تم أخذ القصة الثانية من الكتاب نفسه بعنوان (الحمامة المطوقة) حيث قمنا بدراسة النسيج اللغوي لهذه القصة وسلبياتها وإجا بياتها وتأثيرها على لغة الطفل.

بعد ذلك الخاتمة التي كانت أهم النتائج المستخلصة من دراسة القصة، ثم الفهارس وثبت المراجع.

ولا يخلو أي بحث من صعوبات تواجه الباحث وكان نصيبنا منها، منها ما يصب في عمق البحث و صلبه، حيث كانت العقبة الكبرى طبيعة الموضوع في حد ذاته الذي أخذ منَّا الكثير من الوقت في استيعابه وفهمه وتعديله وجعلنا نتصارع مع الوقت لإتمامه في الوقت المحدد.

إنَّ القصة تأتي في مقدمة العوامل التي تساعد على تكوين الميل إلى القراءة، كسب القارء الثروة اللغوية التي يمكن أن تجعله قادرا على استخدام اللغة استخداما سليما واستثمارها إيجابيا في التعبير عما يجول في نفسه بطلاقة وسلاسة.

مقدمة

في الأخير فإننا نحمد الله عز وجل الذي منحنا القوة والعزيمة لإنجاز وإتمام هذا البحث، عسى أن يكون الجهد الذي بذلناه شفيعا لنا على الهفوات التي قد ترد في هذا البحث. رغم أن الأستاذة المشرفة مدواس زينة لم تبخل علينا بالنصح والتوجيه متحلية بالصبر والبشاشة والتحفيز فجزاها الله عنا خير جزاء والشكر.

الجانب النظري

الفصل الأول:

قصص الأطفال وأسلوب كتابتها

المبحث الأول:

مدخل إلى أدب الأطفال

1-مدخل إلى أدب الأطفال:

لقد عان الطفل من التهميش لسنوات طويلة، فلم تكن له وسائل ترفيه وتسلية ولا حتى حقوق خاصة، ذلك إذا تحدثنا عن الكتابات الموجهة إليه، إلا بعد سنوات من الدراسة والتفكير وظهر بعض الباحثين ومنظمات تدعو إلى ضرورة الاهتمام بالطفل باعتباره شريحة من المجتمع وجيل المستقبل، فوضعوا له أدبًا خاصا به يستفيد وفق ما يقدم له من معلومات وأفكار وتسلية، حيث سمي بأدب الأطفال ،لأنه موجه خصيصًا له دون غيره.

وقبل الحديث عن أدب الأطفال لابد من التوقف عند الأدب عامة، لأنه وسيلة من الوسائل التي ينبغي استغلالها والتعامل معها، فالأدب كما أورد محمد رضوان <<هو تشكيل التعامل أو تصوير تخيلي للحياة والفكر والوجدان من خلال أبنية لغوية >>[1]، لأن الأدب أداته اللغة التي تصور ما به من أفكار وهذه اللغة في الأدب بمثابة الألوان للتصوير والرخام، ويواصل أيضًا في تعريفه للأدب فيقول << أنَّ الأدب فن جميل يتوسل باللغة وهذا سر اقترانه باللغة >>[2].

ولقد اهتم الأوروبيون بالأدب حيث نظروا إليه نضرة أوسع مما نتصور وأخذ مكان أشياء عديدة في المجتمع، فاستعمله المؤرخون كوثيقة اجتماعية لأن < الأدب نظام غير خاضع

[1] – مجلة الموقع الأدبي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، العدد 441، 2008، ص48.

[2] – المرجع نفسه، ص68.

لاعتبارات الزمان >>[1] وبعد ذلك استقر مفهوم الأدب على الكلام الجميل المنغم ،الذي يؤثر في السامع وفي عواطفه، وفي هذا الصدد يقول أبو المعال << الأدب بمثابة الأثر الذي يثير فينا لدى قراءته أو سماعه متعة اهتمامنا أو هو الذي يغير من مواقفنا وهو الذي يحرك عواطفنا وعقولنا >>[2].

لكن الآن يحاول النقاد تمحيص أدب جديد هو أدب الأطفال وهو جزء حيوي من الأدب العربي، حيث ينطبق عليه من التعريفات ما ينطبق على الأدب عامة، إلا أنه يتخصص في فئة من المجتمع وهي فئة الأطفال وقد تعددت تعريفاته ، فنجد مثلا كفاية الله همداني يعرفه فيقول: << أدب الأطفال هو الخبرة اللغوية لكن في شكل فني يبدعه الفنان ، خاصة للأطفال فيما بين الثانية والثالثة عشر أو أكثر قليلا ،يعيشون ويتفاعلون معه ، فيمنحهم المتعة والتسلية ويدخل في قلوبهم البهجة والمرح، وينمي فيهم الإحساس بالجمال وتذوقه ويقوي تقديرهم للخير ويطلق العنان لخيالاته >>[3] ويواصل أيضا تعريفه لأدب الأطفال فيقول<< بأن أدب الأطفال شكل من أشكال التعبير الأدبي له قواعده التي تميزه عن أدب الكبار والذي يراعي نمو الطفل اللغوي ويتوافق مع قاموسه >>[4] وفي هذا الصدد يقول رشدي أحمد طعيمة معرفا أدب الأطفال وتأثيره على لغة

[1] – ينظر: محمد بريغش ، أدب الأطفال أهدافه و سماته ،ط3، مؤسسة الرسالة ، 1998 ، ص41 .

[2] – ينظر:عبد الفتاح أبو المعال، أدب الأطفال، دراسة وتطبيق، ط 2، دار الشروق الأدب، 1982، ص 12.

[3] – مجلة القسم العربي ، جامعة بنجان ، لاهور، باكستان ، العدد السابع عشر، 2010 ، ص149.

[4] – ينظر المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

الطفل فيقول << أدب الأطفال هو مجموعة من الإنتاجات الأدبية المقدمة للأطفال والتي تراعي خصائصهم وحاجاتهم ومستويات نموهم >>[1].

تعتبر الأساطير المحور الذي ارتكز عليه أدب الأطفال قديما التي بنيت عليه القصص، حيث كانت هذه الأساطير تروى شفويا تهدف إلى غرس السلوك القبلي في نفوس الأطفال ،أما لقصص المكتوبة التي عرفتها البشرية فهي التي كتبت على الورق البردي، لكن بعد مجيء الإسلام ظهرت القصص الدينية المتمثلة في أخبار الرسول صلى الله عليه وسلم، كذا قصص الأنبياء وقصص الأمم والشعوب.

وبعد ظهور أدب الأطفال في فرنسا وأوروبا في القرن السابع عشر أخذ يظهر أدب الطفل في البلاد العربية وظهر خاصة في مصر على يد محمد علي عن طريق الترجمة ،ذلك ما نتج عن اختلاطهم بالغرب ،يعتبر رفاعة الطهطاوي أول من قدم كتابا مترجما عن اللغة الإنجليزية في مصر، ثم جاء بعده أمير الشعراء أحمد شوقي وهو أول من ألف كتب القصص على ألسنة الحيوانات وألف أيضا الأناشيد والأغنيات.

أما في سوريا فقد << نشطت هناك مطبوعات من خلال مؤسسة دار الفتى العربي ومن خلال الكتاب المشهورين كزكريا تامر والشاعر سليمان العيسى ولهذا الأخير كتابات شعرية ومسرحيات غنائية وصدور مجلة أسامة أيضا >>[1].

[1] – رشدي أحمد طعيمة ،أدب الأطفال ، المرحلة الابتدائية النظرية والتطبيق مفهومه وتأليفه وأهميه، ط2،القاهرة،2001، ص33 .

لأدب الأطفال أهمية بالغة في تنشئة الجيل والطفل بحاجة إلى أن يعرف ذاته ويعرف البيئة المادية المحيطة به ويساهم الأديب في تهيئة الفرص اللازمة لتلك المعرفة ، حيث يقدم مجموعة من الخبرات فيها حكمة للإنسان وآماله وآلامه وأخطائه ورغباته وشكوكه، كما يعتبر حسن شحاتة أدب الأطفال<< الوسيط التربوي الذي يتيح الفرصة أمام الأطفال لمعرفة الإجابة عن تساؤلاتهم واستفساراتهم ومحاولات استكشاف واستخدام الخيال واستقبال الخبرات>>[2].

فالأطفال يميلون بصدق لتذوق السجل الحافل ، ولا أدل على ذلك من شغفهم بالقصص التي تروى عليهم أو يقرأونها، لأن كتب الأطفال تقدم لهم الكثير من الأشياء منها المادية بما فيها من حيوان ونبات وشجر، فأدب الأطفال يساعد على تحسين أداء الأطفال ويزودهم بقدر كاف من المعلومات التاريخية والجغرافية والدينية...

يوسع أدب الأطفال خيالهم ومداركهم من خلال متابعتهم الشخصيات القصصية، ومن خلال قراءاتهم الشعرية، ، كذلك يهذب وجدان الأطفال لما يثير فيهم العواطف الانسانية النبيلة، ويعود الأطفال أيضا على حسن الإصغاء، وتركيز الانتباه لما تفرض عليه القصة المسموعة من متابعة لأحداثها.

والكتابة للأطفال ليست كالكتابة للكبار، فلكل نوع منهما سماته وأهدافه باعتبار أن أدب الأطفال موجه إلى فئة محددة تشكل أساس المجتمع فالكتابة لهم لابد أن تحمل أهدافا ما قصد

[1] – ينظر عبد الفتاح أبو المعال, أدب الأطفال و أساليب تربيتهم و تعليمهم و تثقيفهم، ص12.

[2] – حسن شحاتة ، أدب الطفل العربي، ط2، الدار الصرية اللبنانية ،1993، ص07.

تربية النشء أحسن تربية ، يهدف أدب الأطفال إلى إثراء لغة الطفل من خلال تزويده بمجموعة من الألفاظ والكلمات الجديدة ، ذلك<< أن الأدب يعمل على إكساب الطفل المواهب الأدبية والفنية وكذا تنمية الحس الفني له >>[1]حيث يساعد أدب الأطفال على التعرف على مجتمعه ومختلف المقومات السائدة فيه، ويساهم في تشكيل ثقافة الطفل التي تتوافق مع العصر، ويقدم هذا الأدب المعلومات والحقائق وينمي ثقافة الطفل إذ<< يقدم أدب الأطفال المعلومات ويعرفهم بجذورهم الثقافية وتراثهم المجيد>>[2].

2- أهداف أدب الأطفال:

1- تحقيق الجمال النفسي في سلوكه وإنتاجه وتذوقه.

2- الشعور بالمتعة والراحة والاستمتاع لسماع القصة وغيرها من ألوان الأدب.

3- تلقين الطفل كلمة التوحيد وترسيخ حب الله تعالى وحب الرسول صلى الله عليه وسلم، كذا تعليمه القرآن.

4- تمنية خيال الطفل وتربية ذوقه وتوجيهه للتعليم، وكذا تعويده الطلاقة في الحديث.

5- يهدف أدب الأطفال إلى تهذيب أخلاق الأطفال بما تتضمنه النصوص من قيم اجتماعية.

6- معالجة بعض العيوب اللفظية كالتلعثم والتأتأة والأمراض النفسية كالخوف والخجل.

---

[1] – محمد السيد حلاوة، الأدب القصصي للطفل (منظور اجتماعي ونفسي)، ط2، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2003، ص23و 24.

[2] – إيمان البقاعي ، المتقن في أدب الأطفال والشباب للطلاب والتربية ودور المعلمين ،(د ط)، لبنان ،(د س) ،ص21.

3- سمات أدب الأطفال:

يمتاز أدب الأطفال بالخصائص التي تجعل منه أدبا له مكانته وأهمها:

1- يتطلب أدب الأطفال موهبة حقيقية، شأن أي إبداع أصيل، فهو جنس جديد في الساحة العربية إن صح التعبير.

2- ينبع من صلب العمل التربوي الذي يهدف إلى تنمية معارف الأطفال وتقوية قدراتهم العقلية وإغناء حسهم الجمالي والوجداني.

3- يعتمد على اللغة الخاصة بالأطفال، سواء كانت كلاما أم كتابة أم صورة أم موسيقى أم تمثيلا.

4- يشمل جميع الجوانب المتعلقة بالأطفال، من الأشياء الملموسة والمحسوسة، إلى القيم والمفاهيم المجردة وتشير هذه الخصائص إلى الأهمية البارزة لأدب الأطفال، التي جعلت منه موضوعا شغل العديد من الكتاب والأدباء في العالم وقد أخد على عاتقه مسايرة الركب الحضاري والتطور الأدبي بأشكاله وألوانه المختلفة ، فقد آمن عدد كبير من الكتاب والأدباء والمفكرين بأدب الأطفال وضرورة التركيز عليه وإظهاره بشكله ومميزاته حتى يقف إلى جانب أدب الكبار وحتى يسهم في خدمة الجيل الصاعد الذي هم الأطفال.

لقد فرقت إيمان البقاعي بين الأدبين بقولها: << نجد أن الأطفال الصغار يميلون إلى القراءة السطحية بينما يميل الشباب إلى القراءة العميقة >>[1] وذلك لأن الكبار يبحثون في خزائنهم عن مستقبل موجود داخل القصة أو المسرحية أو الرواية أو حتى الشعر ، لذا على كاتب أدب الأطفال الابتعاد عن استخدام الصور البيانية قدر الإمكان فالطفل لا يفهم ما وراء الكلمة أو ما بين السطور .

يعتبر أدب الصغار في أغلب صوره محاولة لتبسيط أدب الكبار ، لهذا نجد أن الأدب الأول يمارس أسلوب التهيئة والإعداد والوقاية ، بينما يتخذ الثاني جانب المعالجة والمواجهة المدروسة ، وغيرها من الفروقات ، ويتضح لنا الاختلاق أكثر بين الأدبين في عملية النقد فالمعايير التي على أساسها ننقد ونحكم تختلف بين الأدبين .

[1] – إيمان البقاعي، المتقن في أدب الأطفال والشباب (للطلاب التربية ودور المعلمين)، ص 24.

4- أشكال أدب الأطفال:

أدب الأطفال شأنه في ذلك شأن أدب الكبار، حيث تتنوع أشكاله وتختلف مصادره، لهذا تنوعت الأساليب التي يكتسب الطفل من خلالها الخبرات اللازمة وهذه الأنواع الأدبية، سواء أكان ذلك شعرا أم نثرا تؤدي وظيفة تربوية مهمة في حياة الطفل وتتمثل هذه الأنواع فيما يلي :

4-1 القصة:

القصة من الفنون الأدبية واللغوية تصور حكاية وتعبر عن فكرة محددة عبر أحداث في زمان أو أزمنة يرويها الكاتب بأسلوب فني خاص وهي من أحب الفنون الأدب للأطفال ، فالقصة لها مقوماتها وعناصرها الفنية ، القصة من الوسائل المقروءة التي تلعب دورا مهما لا يستهان به في تثقيف الطفل وامداده بالمعلومات والمعارف وإطلاق طاقاته الإبداعية ولها تأثير كبير على لغة الطفل إذا راعى فيها الكاتب شروط كتابتها ، يقول إسماعيل عبد الفتاح حول مكانة القصة في أدب الأطفال << تحتل القصة المقام الأول لما تتضمنه من أفكار داخلية ، إذا كتبت بلغة سليمة وأسلوب بسيط غير معقد وسرد جميل >>[1].

يمكن تقسيم القصة إلى أنواع هي: الرواية: تعتبر من أطول القصص في مدتها وكثرة أحداثها وكذا شخصياتها ،بالتالي تقرأ من طرف الأطفال المراهقين،

[1]- ينظر: اسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر (رؤية نقدية وتحليلية)، ط 1، مكتبة الدار العربية للكتاب، 2000، ص 45.

ونجد بعد الرواية القصة القصيرة تتمحور حول أحداث قليلة عكس الرواية، ثم تلي القصة القصيرة الأقصوصة تتميز بقصرها من حيث المدة الزمنية، إذ لا تتجاوز الصفحة الواحدة لأنها تصور مشهدا صغيرا جدا.

وهناك قصص أخرى للأطفال حسب الموضوع منها: قصص الحيوان ويكون فيها الحيوان هو الشخصية الرئيسية مثل كليلة ودمنة.

• قصص الأساطير والخرافات وهذه تختص بالآلهة ونجد أيضا قصص الإيهام والخيال وموضوع هذه القصص مأخوذ من خيال الكتاب.

4 -2 المسرح:

يقصد بمسرح الأطفال ذلك المسرح البشري الذي يقوم على الاحتراف من أجل الأطفال والناشئة ووظيفته هي المساهمة في تربية الأجيال الصاعدة ، نجد أن ما ينطبق على مسرح الكبار ينطبق على مسرح الصغار من كل عناصر أدبية وفنية، فهو يحتاج إلى كاتب مبدع ومثقف دارس لعناصر المسرحية ومقوماتها، حيث نجد مثلا ديكور المسرح بسيطا وساحرا وموسيقاه مثيرة جدا ، فالممثلون يتحدثون بأسلوب ممتع ومدروس، لغرس الصدق في الأطفال والشجاعة والإخلاص وحب العمل، هنا تكمن أهمية الخبرة يقول في هذا الصدد نعمان الهيثي عن دور المسرح في غرس القيم الإيجابية << فإذا كانت المسرحية الناجحة تستطيع أن تجسم أمام الأطفال ما يرى في

خيالهم المسرحي أو خيالهم الإبداعي وتصل بهم إلى درجات كبيرة من الاندماج والتعاطف الدرامي، مما يرفع بهم إلى قمة الثقة والسرور وغرس فيهم القيم الإيجابية >>[1].

وليس المسرح أدبا فحسب، لكنه بما يصاحبه من مؤثرات تشمل الموسيقى والتصوير فهو باقة من الفنون التي تحمل كل معاني الجمال، بذلك فهو مظهر حضاري مرتبط بتقدم الأمم.

4-3 الشعر:

الشعر هو تنظيم كلام على إيقاع موسيقي تضبطه أحكام معينة، له أهمية كبيرة في حياة الطفل ،لأنه يساعد على تربية الأطفال تربية صالحة صحيحة، الشعر يخاطب وجدانهم، لهم استعداد فطري لتغني وسماع الإيقاعات الموسيقية المحيطة به والشعر يكشف عن مواهب الأطفال ومواطن الإبداع فيهم وتخليصهم من الخجل والانطواء والتردد، وتبعث فيهم المتعة والسرور وللشعر أشكال عديدة ومتعددة لاختلاف الموضوعات المتصلة بحياة الطفل فنجد الشعر الغنائي والدرامي والتعليمي والأناشيد...

[1] – هادي نعمان الهيتي ، أدب الأطفال فلسفته ، فنونه وسائطه ، د ط ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1986 ، ص 224 .

المبحث الثاني

ما هية القصة

1-مفهوم القصة لغة واصطلاحا.

2- قصة الأطفال وخصائصها.

3-أسس اختيار قصص الأطفال.

4-أنواع قصص الأطفال.

5-أهمية القصة وأهدافها.

مفهوم القصة:

1-1 لغة :

جاء في لسان العرب لابن منظور: قال الليث :<< القص فعل القاص إذا قص القصص والقصة معروفة ويقال في رأسه قصة، يعني الجملة من الكلام ونحوه يقول الله تعالى { نحن نقص عليك أحسن القصص }[سورة يوسف : الآية 3] ؛ أي نبين لك أحسن البيان ويقال قصصت الشيء، إذا اتبعت أثره شيئا بعد شيء، لقوله تعالى { وقالت لأخته قصية }،[سورة القصص: الآية 10]؛أي تتبعي أثره والقصص بالفتح الخبر المقصوص، القصص بكسر القاف جمع القصة التي تكتب والقاص: الذي يأتي بالقصة على وجهها كأنه يتبع معانيها وألفاظها >>[1].

1-2 اصطلاحا :

تعتبر القصة من الفنون الأدبية الراقية التي تمتلك مقومات فنية خاصة، تقوم على مجموعة من الحوادث المرتبطة مستوحاة من الواقع أو الخيال ، تدور في بيئة زمانية ومكانية ،لقد تعددت تعريفات القصة بتعدد الباحثين، فقد أورد مثلا رشدي أحمد طعيمه تعريفا لها << القصة كل ما

[1] ابن منضور، لسان العرب ، ط1، المطبعة الكبرى المصرية ببولاق مصر المحمدية ،1300ه ، ص576.

يكتب نثرا بقصد الإمتاع أو لتسلية أو التثقيف، تروى أحاديث الشخصيات واقعية أم خيالية >>[1].

فقد ربطها بالجانب التحريري والنثري فهي كما يقول ليست بشعر، هدفها الأساسي الإمتاع تقوم

الشخصيات بأداء أدوار معينة، وقد تروى هذه القصص على ألسنة الحيوانات، الحقيقية منها أو حتى الخيالية.

كما أورد الباحث محمد حسن بريغش تعريفا للقصة يقول فيه<< القصة من الأشكال الأدبية المحببة للطفل لأنها تتميز بالمتعة والتشويق، مع السهولة والوضوح >>[2].

إن عنصر التشويق يلعب دورا مهما في جذب الأطفال واستمالتهم لذا على الكاتب أن يستخدم الأسلوب السهل والواضح في كتابته فالقصة لها دور كبير وقيمة كبرى عند الطفل.

أما إيمان البقاعي فقد << ربطت مفهوم القصة بالجانب المنطوق أو المكتوب وأن الكاتب يستقي موضوعاته من خياله أو حتى من الواقع أو المزج بينهما فيقوم بسرد حادثة أو مجموعة من الحوادث >>[3].

[1]– رشدي أحمد طعيمة، أدب الأطفال والشباب في المرحلة الابتدائية النظرية والتطبيق، ص53.

[2]– محمد بريغش، أدب الأطفال أهدافه وسماته ، ص 211.

[3]– ينظر: إيمان البقاعي، المتقن في أدب الأطفال والشباب للطلاب التربية و دور المتعلمين، ص117.

1- قصة الأطفال و خصائصها.

القصة – عموما – شكل ومضمون، ومجموعة من العناصر المتآلفة، وقصة الأطفال لا تخرج عن هذا الإطار، إلا أنها تتسم بالخصوصية في الكثير من جوانبها، تتمثل عناصر قصة الأطفال الأساسية في الفكرة والحدث والحبكة، الشخصية، الأسلوب والبيئة الزمانية والمكانية وهذه أهم خصائصها:

2-1- الموضوع أو الفكرة الرئيسية:

شبه أحمد نجيب << الفكرة الجيدة بمثابة العثور على مفتاح الكنز وما على الكاتب إلا أن يفتح الباب وينتقي منه ما يشاء من جوهره وتحف عجيبة >>[1].

فالقصة الجيدة هي التي تحمل الفكرة الإيجابية وتدعو إلى الحق والخير عبر إيحاءات تحترم قدرات متلقيها وتلائمها، كما ينبغي دون الدخول في تفصيلات قد تشتت على الطفل فهم تلك الفكرة، يقول في هذا الصدد هادي نعمان الهيثي << فكرة القصة ليست مجرد لمحة عابرة ،لأنها تظل تتطور باستمرار مع المضي في القصة دون أن تتضاءل أو تطغى عليها تفصيلات فرعية أو استطرادات أو أفكار جانبية >>[2]. ذلك لأن الطفل بمقدوره استيعاب فكرة واحدة تدور حولها القصة.

[1]– أحمد نجيب، أدب الأطفال علم و فن، ط 3، دار الفكر العربي القاهرة، 2000، ص75.

[2] – هادي نعمان الهيثي، ثقافة الأطفال، د ط، 1978، ص173.

وتختلف الفكرة في مدى ما يصادفها من نجاح باختلاف قرائها ومستوياتهم الفكرية والاجتماعية والجسدية و نموهم اللغوي.

يجب أن تكون فكرة القصة مناسبة لنضج الطفل، مراعية لمستوياته الثقافية واللغوية والوجدانية والاجتماعية وأن تتناول أيضا مواضيع مستمدة من عالمه وتعالج أمورا تصب في دائرة اهتمامه، وأن تقدم له تصورا واقعيا وصحيحا عن الحياة.

2-2- الحدث:

يعد الحدث بمثابة الخلفية التي تنبثق عنها الأفكار وتصور الشخصيات، هي << مجموع الوقائع المتسلسلة والمترابطة التي تدور في إطار فني محكم، تؤلف حوادث القصة جزءا من النسيج البنائي لها في شكل متسلسل متناسق ويترابط دون افتعال أو حشو لتتكامل معا >>[1].

يجب أن يتصف الحدث بالوضوح الكافي والحركة الحية والتفاعل وأن لا يكون مغرقا في التفرعات الطويلة أو مبالغا في الخروج عن ما هو مألوف.

2-3- البناء و الحبكة:

فن ترتيب الحوادث وتطويرها، وأسلوب عرض الوقائع والشخصيات في تسلسل طبيعي ومنطقي بحيث تكون مترابطة ترابطا منطقيا يجعلها وحدة متماسكة.

[1]- ينظر: هادي نعمان الهيثي، ثقافة الأطفال، د ط، 1978، ص173.

عند بناء قصة الطفل ينبغي أن تتضمنها عناصر وذلك من أجل أن نعلمه كيفية فهمه لموضوع القصة التي هو بصدد قراءتها أو سماعها وتتمثل في:

<< المقدمة التي تمثل بدورها تمهيدا للفكرة وفيها يعرض الطفل الحقائق اللازمة لفهم ما سيأتي في ما بعد من حوادث وينمو فيها الصراع مع نمو الحركة في القصة حتى يصل إلى أقوى الحوادث إثارة وهذا ما نسميه بالحبكة في عملية البناء وبعد ذلك تبدأ العراقيل تزول وصولا إلى نهاية القصة>>[1].

لذلك يجب أن تكون الحبكة محكمة وبسيطة وواضحة وأن تقوم على حوادث ومواقف مترابطة وشخصيات غير مفتعلة، تجمعها أشياء غير الزمان والمكان.

2-4- الشخصية:

تعتبر الشخصية عنصرا أساسيا في بناء القصة وشرطا رئيسيا من شروط نجاحها والشخصيات تعمل مجتمعة لإبراز الفكرة التي من أجلها وضعت القصة، لذلك يقال إن الفكرة في القصة أشبه بالتصميم في النسيج، أما الشخصيات للحبكة والحوار وبقية العناصر الأخرى فهي تشبه خيوط النسيج في علاقتها ببعضها البعض، لذلك لا بد أن تكون القصة المقدمة للطفل تحمل معنى تدور حولها الأحداث ، كما تلعب هذه الأحداث شخصيات لها دلالة في تلك القصة.

[1]- ينظر: أحمد نجيب، أدب الأطفال علم و فن، ص 78.

وللشخصية في قصة الطفل مزايا عديدة أهمها :

<< المقدرة الاستثنائية على جذب الطفل بحكم طبيعته المولعة باستكشاف الشخصيات وتقليدها لما تتيحه من ارضاء لميوله ونوازعه ،تجسد الشخصيات في القصة المواقف والأفكار بشكل تجعل الأطفال يتخذون الموقف العاطفي نحوها إما تعلقا أو نفورا وقد تمثل الشخصية في قصص الأطفال رجلا أو امرأة أو حتى عجوزا، كما ليس بالضرورة أن تكون إنسانا، فقد تكون حيوانا أو جبلا >>[1].

والشخصية هي أساس بناء القصة، لذلك لا يمكن أن تكون هناك قصة دون شخصية تتقمص دورا فيها فهي تعتبر كالمادة الخام لها، فكل شخصية لها مكانة داخل هذه القصة وحتى وإن كانت ثانوية فهي تساهم في فهم فحوى القصة.

2-5-الأسلوب

لقد عرف هادي نعمان الهيثي الأسلوب بقوله << الأسلوب هو البناء الفني الذي يعبر عن فكرة القصة وحوادثها وشخصياتها بكل سلاسة وجمال والذي من خلاله ينقل الكاتب فكرة القصة وحبكتها إلى صورة لغوية مناسبة فيضم جل التصرفات والأحاسيس >>[2].

[1]- ينظر: محمد السيد حلاوة، مدخل إلى أدب الأطفال، ص153.

[2]- هادي نعمان الهيتي، ثقافة الأطفال ، ص 173.

وأهم ميزات الأسلوب على الإطلاق هو التشويق أو المقدرة على إثارة التفاعل الفكري للطفل طوال زمان القصة ويتحقق التشويق من خلال أمور عدة أهمها: الوضوح فوضوح العبارات يساعد الطفل على الاستيعاب وأيضا التنويع في المشاهد ليتسنى للأطفال فهم الأحداث على حسب قدراتهم العقلية وأيضا استخدام اللغة البسيطة كبساطة تفكير الأطفال.

ومن أهم خصائص الأسلوب في قصة الطفل، اللغة البسيطة والمناسبة لمستوى النمو العقلي والجسدي واللغوي للطفل الذي تكتب له، أيضا استخدام التراكيب السلسة واستخدام الجمل القصيرة، العبارات الرشيقة ومن سمات الأسلوب كما يقول علي الحديدي << هو خلوه من التعقيد واستخدام الألفاظ السهلة التي لها تأثير مباشر على لغة الطفل >>[1].

2-6- الزمان و المكان.

تجري أحداث القصة في بيئتين هما: البيئتان الزمانية والمكانية، حيث تتحرك الشخوص ضمنها ونعني بالبيئة المكانية : المحيط الجغرافي الذي تجري أحداث القصة وقد تكون منطقة واسعة مثل : البلدة، المدينة، الحقل، أو تكون مكانا صغيرا كالمدرسة أو الشارع، المنزل وغير ذلك.

[1]- ينظر: علي الحديدي، الأدب و بناء الإنسان، (د ط)، 1973، ص 119.

أما البيئة الزمانية فهي المرحلة الزمنية التي تصورها الأحداث أو القصص بتخطيها أبعاد الزمان، لذا يجب أن يكون الزمان والمكان واضحين يمكن تصديقها وأن تسرد القصة نمط العيش السائد في ذلك الزمن من قدرة الطفل على الفهم والاستيعاب.

3-أسس اختيار كتب الأطفال:

عند اختيار كتب الأطفال يجب مراعاة نموه الجسدي واللغوي وحتى النفسي، فالطفل مرآة المجتمع الراهن ومشروع المستقبل وصورته القادمة، لذا يجب اختيار القصص المناسبة لهذه الفئة، فهو كالصفحة البيضاء لا يدرك ما يدور حوله من أمور، حيث يتعلم بالممارسة والتقليد ليزيد من خبراته ومعلوماته، يرى محمد السيد حلاوة أن << القصص التي تكون أحداثها في الحاضر هي التي تتناسب مع عمره لامتلاكه القدرة على الاستيعاب وأن تكون الأحداث والأفعال التي تدور حولها القصة بسيطة كبساطته و براءته >>[1].

فالطفل ليس له القدرة على فهم أحداث غير الأحداث المرتبطة بواقعه الحالي، لذا يجب أن تكون هناك قصص متنوعة مراعية نموه العقلي واللغوي والجسدي.

وفي ضوء ما سبق تقديمه يمكننا تحديد أهم المعايير التي يتم في ضوئها اختيار القصص المناسبة للطفل ما قبل المدرسة أو خلال مشواره المدرسي في النقاط التالية:

[1] _ينظر: محمد السيد حلاوة، مدخل إلى أدب الأطفال، ص 144.

3-1- المحتوى: إن المحتوى الجيد هو الذي يهتم بالأمور الأساسية التي تهدف إلى تربية الطفل، لذا من المهم أن يتصف بالصدق الذي يترك أثرا في نفسية الطفل، وعند اختيار الكتب المناسبة للطفل يجب مراعاة أهم الشروط التي تتمثل في:

- <<أن يقدم المحتوى إلى الأطفال إجابات أولية حول كل ما يسأل عنه من خبرات أو تفسير للظواهر الطبيعية على أن يكون التفسير صحيحا علميا.
- أن يثير خيال الطفل و يساعده على الانطلاق في عوالم غريبة.
- يجب أن تنتهي قصص الأطفال نهاية سعيدة أو عادلة لكي تترك في نفسية الطفل انطباعا جيدا.
- أن يكون الموضوع معروضا في حبكة متسلسلة تسلسلا منطقيا ليسهل على الطفل ربط الأفكار السابقة باللاحقة.
- على المحتوى أن يلامس اهتمامات الأطفال وميولتاهم ويعكس تجاربهم اليومية.
- أن يساهم المحتوى في تربية الطفل تربية صالحة وتساهم القصص بشكل مباشر أو غير مباشر في تربية الطفل وغرس القيم الطيبة النبيلة فيه المبنية على التسامح غير ذلك >>[1].

[1] -ينظر: محمد حسين بريغش ، أدب الأطفال أهدافه و سماته ، ص17.

3-2- الشخصية:

إن للشخصية في القصة دورا مهما لا يستهان به بالنسبة إلى الطفل << فهي تجسد المواقف والأفكار بشكل تجعل الأطفال يتخذون الموقف العاطفي إزاءها تعلقا أو نفورا أو عطفا، يصل الأمر بهم إلي التقمص الوجداني مع الأبطال فيحزنون لحزنهم ويفرحون لفرحهم >>[1].لذا يجب أن تراعى وبشكل كبير أبعاد هذه الشخصيات عند اختيار القصة لتقديمها للطفل، << و يجب أن تكون هذه الشخصيات ذات معايير مرتبطة **ب:**

- التقليل من عدد الشخصيات المشاركة في القصة ليسهل على الطفل التركيز.

- أن تكون هذه الشخصيات مألوفة لديه ولا تكون بعيدة عن عالمه مثل الأسرة والحيوان.

- كما يجب أن تتضمن القصة أبطالا يشبهون الطفل في العمر والقوة، حتى يستمد منها الثقة في قدراته.

- يجب أن تضم شخيصات القصة النساء والرجال في أدوار مختلفة تعكس قدراتهم على صنع القرارات وحل المشكلات وعرض أنواع مختلفة من المشاعر.

- أن تتيح القصص للطفل التعرف على أنواع العائلات المختلفة العائلة المكونة من الأب ولأم ...إلخ

[1]- هادي نعمان الهيتي ، ثقافة الأطفال، ص 173.

– أن تقدم الشخصيات بشكل واقعي ومناف للعنصرية والتعصب >>[1].

3-3 الأسلوب:

الأسلوب هو الصياغة اللغوية للحدث القصصي فهو << يؤلف بناء فنيا يعبر عن فكرة القصة وحوادثها وشخصياتها تعبيرا واضحا وجميلا وقويا >>.[2] لذا يجب أن يتميز أسلوب القصة بالوضوح والجمال والقوة.

أما الوضوح فيتمثل في ملاءمة الألفاظ والتراكيب للمستوى اللغوي للطفل وفي التعبير الدقيق عن المعاني وهذا يتماشى مع اللغة المستخدمة مع القاموس اللغوي للطفل، أن يكون في مقدوره فهمها وإدراك معانيها وخلو هذا الأسلوب من الزخارف البيانية المعقدة التي تفوق عقل الطفل الصغير.

ويتمثل جمال الأسلوب بالتوافق النغمي والتألق الصوتي والموسيقي المستمر في مقاطع الجمل.

أما القوة فتتمثل في قدرة الأسلوب على إيقاظ حواس الطفل وإثارته وجذبه كي يندمج مع القصة عن طريق نقل انفعالات الكاتب في ثنايا عمله القصصي وتكوين الصور الحسية والذهنية المناسبة.

[1] -ينظر: كمال الدين حسين، فن الرؤية وقراءتها للأطفال ، د ط ، الدار المصرية اللبنانية للنشر و اتوزيع ، القاهرية ، 1999م، ص 46 ، 47.

[2] - هادي نعمان الهيتي ، ثقافة الأطفال، ص 173.

يجب أن تخلو القصص من المفردات غير المناسبة وغير المهذبة مثل (الطفل الشقي) وعلى الكاتب الناجح أن يغير الكلمة ويستبدلها بكلمة مناسبة.

3-4 مناسبة القصة للطفل:

عند اختيار القصة الملائمة للأطفال علينا أن نأخذ بعين الاعتبار أمورا عديدة منها : سن الأطفال وميولاتهم ونموهم العقلي، فما هو غير مناسب لأطفال الثالثة، قد يكون مناسبا لأطفال الخامسة أو السادسة تبعا لنضجهم الجسمي ونموهم العقلي الذي بلغوه، كذا القصص التي تثير عند الطفل الاهتمام وتحفزهم على الاستغلال وطرح الأسئلة.

- أن تكون اللغة راقية تثري حصيلة الطفل، وتكسبه لغة تنمي ثقافته وتشجعه على التفكير السليم.

- أن يكون الكاتب بحالة جيدة من ناحية النظافة و الشكل.

- أن تكون القصة قصيرة تعبر عن مفاهيم وأحداث مختلفة لذلك يجب أن نحسن اختيار القصص التي تستوفي كل الشروط لكي ينمو الطفل نفسيا وعقليا نمو إيجابيا، لأن القصص المكتوبة للأطفال أنواع وهي كما يصنفها نعمان الهيثي<< قصص الحيوانات الحكايات، الخرافات، القصص التاريخية، قصص الفكاهة >>[1].فلكل نوع خصائصه وميزاته.

[1] - هادي نعمان الهيثي، ثقافة الأطفال، ص 174.

4- أنواع قصص الأطفال:

تعد القصة من أبرز أنواع الأدب التي تقدم للطفل، فهي بمثابة << فن نثري أدبي شائق مروي أو مكتوب >>[1].

وهي تتضمن أحداثا شيقة وشخصيات واضحة ،تسرد حادثة أو مجموعة من الحوادث مختلفة الموضوعات والأشكال مستمدة من الخيال أو الواقع أو من كليهما معا، حيث نجد هذا الفن الأدبي يحمل أنواعا كثيرة ومتعددة وهذا راجع إلى نظرة الكاتب فكل واحد منهم له نظرة خاصة به، نتناول البعض منها وهي كالتالي:

4-1 قصص الحيوانات:

يعد هذا النوع من القصص من أكثرها تشويقا للطفل، لاسيما طفل المرحلة المبكرة ،لأن في هذه القصص تقوم الحيوانات بدور الشخصيات ،لذلك فإن الأطفال ينجذبون إليها أكثر من أي لون من ألوان قصص الأخرى وهذا يرجعه علماء النفس إلى أن الطفل الصغير يشعر بسعادة كبيرة إزاء الحيوانات الصغيرة ،لا سيما حين يرتبط معها بعلاقة الصداقة يقول الهيثي << كما أنها تتيح للأطفال أن يمارسوا التخيل والتفكير دون عناء لاعتمادها على الصور الحسية في التعبير خصوصا وأن شخصياتها في العادة قليلة ومعروفة وكذا أفكارها خالية من التعقيد>>[2].

[1] – إيمان البقاعي، المتقن في أدب الأطفال والشباب لطلاب التربية و دور المعلمين، ص 117.
[2] - هادي نعمان الهيثي، ثقافة الأطفال، ص 179.

فنجد أن قصص الحيوانات قد كونت جزءا كبيرا من أدب الأطفال، وأصبحت شائعة في جميع أنحاء العالم.

4-2-الحكايات :

الحكاية عبارة عن سرد قصصي يتناقله الناس فيما بينهم فهي في الغالب تحمل مضمونا ثريا وعميقا، تتضح سمة البساطة في الأسلوب واللغة والبناء ، حيث تخلو الحكاية من التعقيدات اللغوية ويطغى على الأسلوب الجمال والوضوح ويخلو بناؤها من التفصيلات التي تصرف الذهن عن التركيز والانتباه، فمن الحكايات ما تهدف إلى الإقناع ومنها ما تستهدف التثقيف وتفسر بعض الظواهر وإظهار السبل لمواجهة صعاب الحياة ومشكلاتها.

4-3 -الخرافات:

الخرافات عبارة عن حكايات يتضح فيها دور البطل الذي يجاهد أو يكابد ويقوم بسلسلة من المخاطرات حتى يستطيع تحقيق هدفه وتدخل في الخرافات قوى خارقة غير مرئية كالعفاريت والجان والكائنات المسحورة ،عادة ما تهدف إلى تكوين القيم السامية وبثها في نفسية الطفل مثل حكايات ألف ليلة وليلة ، كذلك نجد القصص التي تتضمن العبرة الخلقية والسلوكية كقصص (أندرسون) ،منها الأميرة المسحورة "البستان العجب " .

وتتجه الخرافة اتجاها أخلاقيا عادلا فهي تكافئ الخير وتقتص من الشرير، لها هدف يختلف عما تهدف إليه الحكايات الأخرى كالحكايات الواعظة والتعليمية، هي لا تكشف ارتباطها بزمان أو مكان ،لأنها تظل في جو غير واقعي حيث تستمد الأفكار من الأساطير والمعتقدات الشائعة بين الناس.

4-4- القصص التاريخية:

تتميز هذه القصص بأن شخصياتها مشتقة من التاريخ وتتضمن تلك القصص العلاقة بين الحياة الخاصة والحياة الاجتماعية.

وقد اهتم الكتاب بهذا اللون القصصي وأهمهم فوزي عيسى، إذ يقول إن أهم هدف في القصة التاريخية هو:<< تعريف الناشئة بتاريخهم بالإضافة إلى ما تضمنه أحداث التاريخ من دروس وعبر وما تصوره من قصص الشجاعة والبطولة والتضحية >>.[1]

ومما لا شك فيه أن تقديم حقائق التاريخ للأطفال من الأمر الصعب، لأن التاريخ مرتبط بالزمان والمكان وهما مفهومان غامضان بالنسبة للطفل.

[1] – فوزي عيسى، أدب الأطفال الشعر، مسرح الطفل، القصة الأناشيد، د ط، دار المعرفة الجامعية، 2007، ص 281.

نجد هذه القصص تكتفي عادة بالخطوط الكبرى أو العريضة للحدث التاريخي دون الاستغراق في التفاصيل أو الجزئيات، هي تبسط الأحداث التاريخية بأسلوب شيق، مع التركيز على الأداء البطولي وإبراز القيم الأخلاقية كالتسامح والنبل والوفاء.

4-5 قصص الفكاهة:

إن لهذه القصص دورا فعالا في جذب الأطفال لأنهم يجدون فيها الطرائف والنوادر ما يضحكهم، لأن الأطفال يميلون بطبيعتهم إلى الضحك والفكاهة، لذلك كانت القصص الفكاهية تعبيرا عن هذه الحاجة الضرورية استجابة لمتطلبات الطفل الوجدانية.

كما أن في هذه القصص ما تحمله من مبادئ أخلاقية وتدفعهم إلى التخيل والتفكير وتقوي نفوسهم وتغرس فيها رغبات إنسانية نبيلة وتبعث في حياتهم المرح والاستراحة، كذا تنمية ثروتهم اللغوية.

ويلاحظ أن القصص الفكاهية تتميز بالقصر وتستمد موضوعاتها من الحياة اليومية للطفل.

5-أهمية القصة و أهدافها:

للقصة أهمية كبيرة في حياة الطفل حتى عدها العلماء من أهم أساليب التربية المؤثرة فيه والطفل بطبيعته شغوف بالقصص ويتتبع أحداثها فهي توفر له مجالا واسعا في عالم الخيال وحب الاطلاع والاستطلاع وقد أشار أفلاطون إلى أهمية القصة في قوله << القصة هي أحسن وسيلة لتهذيب الأطفال شريطة أن تبدأ بالموسيقى ، ثم تتبعها القصة التي يجب أن تكون جميلة حتى تربي فيهم تذوق الجمال وألا تكون مملوءة بالكذب، كذا الابتعاد عن الخلط بين المجاز والحقيقية لأن الطفل لا يستطيع التميز بينهما >>[1] وتكمن أهميتها أيضا في:

- تنمية حب الاستطلاع وفن إلقاء الأسئلة.
- تنمية الخيال والقدرة على الربط والاستنتاج.
- تزويد الطفل بمهارات لغوية من خلال التمثيل والأغاني.
- إكساب الطفل الكثير من المعلومات والمساعدة على غرس القيم والمبادئ الخلقية السليمة التي تساهم في تربيته وتوجيهه.
- توسع القصة الخيال والتخيل وبما أن القصة تخاطب العواطف من خلال الصور الإبداعية والخلقية فإنه من السهل على الطفل أن يحيا في جو من الخبرات الخيالية الموجودة في القصة.
- إكساب الطفل الأخلاق الفاضلة كحب الخير.

[1] - عبد العزيز صالح، تطور النظرية التربوية، د ط، دار المعارف، مصر، 1964، ص219.

- تعويد الطفل على كيفية التعامل مع الآخرين كالمحبة و الاحترام وحسن التصرف.

كما أن للقصة أهدافا لغوية تتعلق بالتركيب والأسلوب والبناء ،أما من الناحية التربوية والتعليمية فهي تهدف إلى إحداث تغير في نفسية الطفل، فهي تمده بألوان جديدة من الخبرة والمعارف وإكسابه المعلومات والحقائق.

وتهدف القصة إلى الإمتاع والتسلية وإشباع الطفل وتنمية قدرته على الابتكار.

وتهدف أيضا إلى زيادة خبرة الطفل عن الطبيعة والعالم الخارجي، إثراء لغته بتزويده بالمفردات والتراكيب والعبارات الجيدة.

فالقصة وسيلة هامة لتدعيم الثقة المتبادلة بين الراوي والأطفال باعتبارها عملا فنيا، تهدف إلى الترفيه والتثقيف.

المبحث الثالث:

اللغة والأسلوب في قصص الأطفال.

1- مفهوم اللغة.

2 - مراحل النمو اللغوي عند الطفل.

3- القصة وأثرها على لغة الطفل.

4- لغة كاتب القصص الناجح.

5- الأسلوب في قصص الأطفال.

6- أهم مبادئ أسلوب قصص الأطفال.

7- معايير الأسلوب القصصي للأطفال وشروطه.

1-مفهوم اللغة:

تعددت التعاريف التي أعطيت للغة وذلك حسب العلوم التي اهتمت بدراستها فهي موضوع مشترك بين عديد من العلوم كاللسانيات والأدب وعلم النفس ، قديما وحديثا ومن بين التعاريف ما يلي:

ربط ابن جني اللغة بالجانب الشفوي فيقول << إن اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم>>[1].

أما ابن خلدون فقد عرفها لكن من منظور لساني فيقول << اللغة عبارة المتكلم عن مقصده، وتلك العبارة فعل لساني ناشىء عن القصد بإفادة الكلام، فلابد أن تصير ملكة مقررة في العضو الفاعل لها وهو اللسان، فهو في كل أمة حسب اصطلاحاتها >>[2].

أما أحمد نجيب فقد أورد تعريفا للغة فيقول بأنها << التعبير الصوتي أو الشفوي بالكلام والتعبير البصري أو التحريري بالكتابة، فقد ربطها في هذا التعريف بالكلام والكتابة >>[3].

[1] – ابن جني، الخصائص، تح محمد علي النجار ،ج1، د ط، دار الكتب المصرية، دس، ص 33.

[2] – ابن خلدون، المقدمة، د ط، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1961، ص1051.

[3] -أحمد نجيب، أدب الأطفال علم و فن، ص75.

ونجد أيضا أن هناك من عرف اللغة بأنها كل ما يعبر به الطفل من الكلام أو الإشارات، يمكن تنميتها بقراءة القصص الهادفة والتبحر في الأدب بصفة عامة وهذه اللغة تمر بمراحل عديدة عند الطفل يتأثر بعوامل بيئية واجتماعية في ذلك.

أما دي سوسير فيرى أنَ اللغة <<نتاج اجتماعي لملكة اللسان ومجموعة من التقاليد الضرورية، يساعد أفراده على ممارسة هذه الملكة>>[1].

بينما يرى الدكتور ابراهيم أنيس أنَ اللغة عبارة عن << نظام عرفي لرموز صوتية يستغلها الناس للاتصال>>[2]. فاللغة هنا غرضها التواصل.

2-مراحل النمو اللغوي عند الطفل:

النمو اللغوي هو نمو مهارات التعبير ومهارات الاستماع عند الأطفال وكل ما يتبع هذه المهارات من ترابط وتسلسل في الكلام ويمر اكتساب اللغة عند الأطفال بمراحل هي:

2-1 المرحلة الأولى:

تدعى هذه المرحلة بمرحلة قبل الكتابة حيث تبدأ من سن الثانية إلى السادسة وهي من أسرع مراحل النمو اللغوي عند الطفل، يعتمد على التقليد والمحاكاة والاستماع إلى الوالدين والأشخاص

[1]- فردنان دي سوسير، علم اللغة العام ،تر يوئيل يوسف عزيز، أفاق عربية، 1985، ص27.

[2]- ابراهيم أنيس، اللغة بين القومية والعالمية، د ط، دار المعارف مصر، ص11.

المحيطين به، نجده في هذه المرحلة يميل إلى قصص الحيوانات والطيور، المسموعة لا المكتوبة، ف<< الطفل لا يستطيع فهم اللغة من خلال التعبير المكتوب، لذا من المستحسن تقديم القصص ذات التعبير الصوتي بالكلام مع استخدام اللغة التي يفهمها >>[1] ، حيث يمكننا تقديم نوع من الأدب المصور أو المسجل بالصوت والصورة أو باستخدام وسائط كالإذاعة والتلفزيون، لكن مع شروط محددة تتلاءم مع هذه المرحلة من حيث الأسلوب.

2-2المرحلة الثانية:

والتي تدعى أيضا بمرحلة الكتابة المبكرة ، تبدأ هذه المرحلة من سن السادسة حتى سن الثامنة وتوافق دخوله إلى المدرسة وفيها يعرف أكثر من 2500 كلمة وتتكون لديه الجمل ،هنا يكون قد انتقل من المرحلة الشفهية إلى المرحلة التحريرية، كذا تزداد خبرات الطفل وخياله وتكون لديه الرغبة في اكتشاف هذا العالم باختلاف الأدب الذي يتذوقه، لذا يجب تقديم ألوان كثيرة من القصص القصيرة والشعر التي تساهم بشكل مباشر في تنمية رصيده اللغوي.

2- 3المرحلة الثالثة:

تبدأ هذه المرحلة من سن الثامنة حتى الثانية عشر، تتميز هذه المرحلة بازدياد فهم الطفل للمفردات ويتمكن بذلك من القراءة والكتابة ويتسع قاموسه اللغوي وتمكنه من التعبير ومن امتلاكه الطلاقة اللغوية واستخدام خبراته فيحاول حل مشاكله بنفسه، لذا لابد من متابعة هذه المرحلة

[1]- ينظر: أحمد نجيب، أدب الأطفال علم و فن، ص 45.

بدقة وتقديم كل ما يوسع معارفه خاصة القصص الهادفة لأنها تؤثر في حياته بشكل إيجابي يقول أحمد نجيب <<القصص الموضحة بالرسوم تساهم في الكتابة بدور رئيسي على أن نراعي في العبارات المستعملة وأن تكون سهلة وبسيطة ليسهل عليه فهمها واستخدامها بشكل إيجابي في حياته اليومية >>[1].

2-4 المرحلة الرابعة:

تبدأ هذه المرحلة من سن الثانية عشر إلى الثامنة عشر وتدعى هذه المرحلة بمرحلة المراهقة، حيث يكون الطفل قادرا على الكتابة والقراءة بشكل جيد ، بإمكانه فهم اللغة واستخدام ألفاظها في كل مواقف الحياة التي ستواجهه في المستقبل القريب فنلاحظ أن هذه الألفاظ تكون تابعة للحياة وأنها تتحول بتحولها.

إن هذه المراحل تبقى متداخلة فيما بينها فنجد أن لغة الطفل تمر بفترات سريعة وأخرى أقل سرعة باختلاف البيئات والمجتمعات وتساهم الفروق الفردية في اكتساب اللغة، لكن يبقى اكتسابها تدريجيا عند جميع الأطفال.

[1]– مجلة الممارسات اللغوية مولود معمري جامعة تيزي وزوو، العدد الثلاثون، 2014، ص35.

3-القصة وأثرها في لغة الأطفال:

القصة من أقدر الأساليب الأدبية التي تعمل على تنمية الثروة اللغوية للطفل وتساعد على نموه اللغوي، بما تحتويه من مفردات جديدة وعبارات جيدة ،كما تعمل أيضا على تقويم أسلوبه وتصحيح أخطائه اللغوية وتؤدي إلى اتساع معجمه اللغوي وتقوية قدرته على التعبير والتحدث.

فالقصة من أهم المصادر للحصول على المفردات وزيادتها فهي تعرض الطفل للكلمة مباشرة من خلال رؤيتها وسماعها ونطقها، كما تعمل أيضا على تصحيح ما علق بذهنه من كلمات عامية وتجعله يبدلها بكلمات فصيحة تناسب حصيلته اللغوية فكلما ازداد تعلق الطفل بالقصة وتمسكه بها أصبح لديه رصيد لغوي أكبر، ذلك لأن القصة تعود الطفل على القراءة فيصبح بذلك شغوفا بالقراءة، يقرأ كل ما يقع بين يديه.

إن لغة الطفل تنمو من خلال التقليد فإننا إذا قدمنا للطفل النماذج الجيدة من خلال القصص فسوف يقلدها في حياته اليومية ، تزداد بذلك حصيلته المعرفية واللغوية ، يتعود على النطق السليم فالكتاب الذي يقرأه الطفل يعد مصدرا هاما من مصادر اللغة بالإضافة إلى المعلومات والخبرات والمتعة وهو عالم جديد بالنسبة له.

فاللغة كما هو معلوم أداة ووسيلة تعبير واتصال وإدراك لكثير من الأشياء، لهذا فإننا نرى الطفل يلتقط الكلمات الجديدة ويرددها، لذلك كان من الضروري عند كتابة قصص الأطفال أن

تراعى سهولة الألفاظ وقربها من مستواه العقلي ولا تكون فوق إدراكاته، لأن الطفل في البداية يريد ألفاظا تحمل دلالات محسوسة يراها أو يسمعها أو يلمسها لصعوبة فهمه الألفاظ المجردة.

والطفل الذي يصبح صديقا للكتب والقصص مند نعومة أظافره ، ينمي معارفه ويصقل لغته فيبرع بذلك في القراءة الصحيحة وتهذب سلوكه وتربي فيه حس التذوق الفني والجمالي ، لقد أشار أفلاطون إلى دور القصة بقوله << القصة هي أحسن وسيلة لتهذيب الأطفال شريطة أن تبدأ بالموسيقى وأن تكون جميلة تربي فيهم تذوق الجمال وألا تخلط بين المجاز والحقيقة ،لأن الطفل لا يستطيع التمييز بينها وهي بذلك تؤثر على لغته سلبا لا إيجابا >>[1].

فلا ننسى أن مضمون القصة عندما يكون قريبا إلى نفسه، جميل الصياغة بسيط الألفاظ فإنه يعمل على اقتباسه وإدراجه في قاموسه اللغوي الذي ينمو ويتطور بالقراءة.

4- لغة كاتب القصص الناجح:

تعتبر اللغة العربية لغة ثرية بالمفردات والمعاني المعقدة ، كذا السهلة وكاتب القصص الناجح هو الذي ينجح في اختياره للغة البسيطة التي تتناسب مع مضمون قصصه وأفكاره المطروحة في الشكل الأدبي وحتى مستوى تفكير جمهوره الصغار وقاموسهم اللغوي وعلى هذا الأساس يدعو علي الحديدي كاتب القصص إلى التحلي ببعض الصفات لنجاح عمله الفني فيقول: << اللغة

[1] –ينظر: عبد العزيز صالح، تطور النظرية التربوية، د ط، دار المعارف، مصر، 1964، ص 219.

التي يستعملها كاتب القصص الناجح في اللغة البسيطة والمناسبة لبساطة الأفكار التي يرغب أن يوصلها إلى جمهوره الصغار والموافقة كذلك لبساطة العقول التي تتلقى هذه اللغة >>[1].

<< فالقصة عموما تكون على شكل كتاب ، لكن قد تتعدد الوسائط التي ينقل الكاتب القصص إليهم فيمكن أن يكون فلما أو إذاعة أو تلفزيونا ،فكاتب القصص الناجح عليه أن يكون على وعي بالاعتبارات الفنية المتعلقة بكل وسيط وبالتالي تتحكم في أسلوب تقديمه لعمله الأدبي >>[2].

نجد أن كاتب القصص الموهوب هو الذي لا يجابه قراءه الصغار بألفاظ وأساليب توقعهم في حيرة من أمرهم ،لذا عليه تجنب استخدام أسلوب لغوي أعلى من درجة استيعابهم وينبغي استخدام الأساليب البسيطة ، كذا استخدام الجملة السهلة والقصيرة والابتعاد عن الكلمات الدارجة والعامية مع مراعاة المرحلة العمرية، هي المعيار لنجاح الكاتب في الوصول إلى جمهوره بلغة يحبونها ويفهمونها جيدا ،لأنها داخلة في قاموسهم اللغوي.

5-الأسلوب في قصص الأطفال:

إن الكتابة للأطفال من الأمور الصعبة التي يواجهها الكاتب ، هذا راجع إلى ما تتميز به من أساليب مغايرة ومختلفة عن الأساليب الكتابة للكبار، لأن الكاتب هنا يجب أن يراعي عدة معايير في عرض أفكاره وهذا يكون حيال الأسلوب الذي يتخذه واللغة التي يستخدمها.

[1]- علي الحديدي في أدب الاطفال، ط4، مكتبة الأنجلو مصرية، 1986، ص 76.
[2]- ينظر: أحمد نجيب، أدب الأطفال علم و فن، ص32.

فالأسلوب عنصر أساسي في أدب الأطفال ،لأن الأسلوب الرشيق هو الذي يؤثر في الطفل وبواسطته ترسخ الأفكار والقيم والمفاهيم من خلال مضمون المادة، قد عرفه اللغويون بأنه طريق أو فن، أما بمعناه الاصطلاحي فقد أورد رشدي أحمد طعيمه تعريفا له فيقول بأنه << طريقة المؤلف في التعبير عن أفكاره وتوصيلها إلى القارئ أو السامع من حيث اللغة التي يستخدمها >>[1] أي بمعنى أنه تعبير بشكل لفظي يعبر عن نظم الكلام أو المعاني بطريقته الخاصة.

وعلى صعيد الأسلوب فإنه يجب تحرّي الوضوح والجمال وتجنب الإسراف في الزركشة والثراء اللغوي المتكلف وتجنب أسلوب التلميح والمجازات الغامضة الصعبة، الاقتراب من خصائص لغة الكلام والاستفادة من أسلوب الراوي في الحكاية الشعبية.

لذلك على المؤلف أن يكون ذا خبرة وموهبة في اختيار الأسلوب الأمثل في كتابته للأطفال، يجب مراعاة اختلاف مراحل النمو اللغوي العقلي واختلافاتهم في السن.

وعلى الكاتب أيضا <<الابتعاد عن أسلوب الوعظ والإرشاد والنصح المباشر، لأن الأطفال ينفرون من أي مضمون أدبي يشعرون بأنه مفروض عليهم، حتى وإن كان أسلوبه مناسبا وكذلك عدم المغالاة في التبسيط أو المبالغة في تقديم المعلومات أو الإفراط في الإيضاح>>[2]، حيث يمكن من خلال الأسلوب المؤثر الكشف عن الجوانب الإيجابية والسلبية لأي فكرة أو موقف، بحيث تجعل الأطفال يقفون إلى جانب كل ما هو إيجابي بشكل تلقائ وعلى الكاتب <<شحن

[1] - رشدي أحمد طعيمة، أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية النظرية ولتطبيق مفهومه وأهميته تأليفه - تحليله وتقويمه، ص 153.
[2] -ينظر: حسين بريغش ، أدب الأطفال أهدافه وسماته، ص183.

قصص الأطفال بحوادث تفيض بالأفعال البسيطة ولواضحة والمعبرة عن الحدث التي تمنح لها نبضا جديدا يجذب الأطفال ويشدهم إليها، كما أن التكرار في الألفاظ والعبارات يزيد وضوحا ورسوخا للمعنى لدى الطفل >>[1].

كما نجد أن أسلوب قصص الأطفال يجب أن يتصف بالبساطة في العبارات وأن يستخدم الكاتب الأسلوب الذي يثير لدى الطفل التفكير السليم مع تجنب الانطباعات الهدامة الضارة بالأطفال وهذا يكون عند قراءتهم للقصة وإعجابهم بشخصيات بعض أبطالها وهم لا يحملون أي قدوة حسنة لذا يعكس سلبا عليهم ،لذا عليه أن يكون أكثر إدراكا لأهم الصفات التي يجب أن يضعها في القصة التي تكون جديرة بأن يقتدي بها الطفل.

إذا فكلمة الأسلوب تقترن بأوصاف معينة ومن أهمها أسلوب سهل ومعقد، متين أو ركيك، غريب أو مألوف جزل أو ضعيف... إلخ.

[1] -علي الحديدي، في أدب الأطفال، ص98.

6- أهم مبادئ أسلوب قصص الأطفال:

إن الأسلوب من أهم المبادئ الذي يرتكز عليها الكاتب في بنائه للقصة وعلى هذا فإن الأسلوب يتركز على مبادئ أهمها << الاقتصاد ،قوة الأسلوب وجمال الأسلوب >>[1].

الاقتصاد كما يقول أحمد حسن بريغش << تقديم الأفكار بصيغ أدبية لا ترهق الطفل ولا تكلفه العناء والجهد وهذا يكون باستخدام تعابير واضحة ومعبرة وعدم اللجوء إلى الإطناب حتى وإن كان هذا يكلف الاستغناء عن أكثر من فكرة حقيقية >>[2].

قوة الأسلوب: <<تتمثل في أهم الصيغ الجذابة التي تصاغ بأسلوب رشيق التي تؤثر في الطفل وتوقظ أحاسيسه ومشاعره وتحرك وعيه وخياله وتدفعه إلى التأمل والتعاطف، إضافة إلى ما تحمل الفكرة من جمال >>[3].

جمال الأسلوب: ويتمثل في التناغم بين الأصوات والمعاني عن طريق استخدام ألفاظ وتعابير سلسة موحية والتزاوج بين الأفكار والمواقف وما يثير من إحساسات ومشاعر دون اصطناع أو تكلف وأن يكون الأسلوب والأفكار متوافقين ،لأن الاختلاف في الأفكار يؤدي إلى الاختلاف في التعابير.

[1] – ينظر :محمد حسن بريغش، أدب الأطفال أهدافه وسماته، ص 101.

[2] – المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3] -المرجع نفسه، ص102.

خفة الأسلوب والرزانة وعدم المغالاة في التبسيط أو المبالغة في تقديم المعلومات أو الإفراط في الإيضاح ،فنقول إن الأسلوب المؤثر والمشوق ،هو الذي يضفي على قصص الأطفال الجمال والقوة ويدفع الطفل إلى القراءة والمطالعة، لأن أكثر الأساليب تأثيرا في الأطفال تلك التي يجدون فيها السرعة والرشاقة والخفة والتي تنتهج نهج الكلمة المنطوقة.

7- أما معايير الأسلوب القصصي للأطفال وشروطه فهي:

1- أن تكون الكلمات مألوفة لدى الطفل وأكثرها من معجمه اللغوي.

2- أن تكون الكلمات قصيرة في عدد حروفها.

3- أن تكون قصص الأطفال مبنية على الأسماء أكثر من الأفعال، لأن الأسماء أكثرها رسوخا لدى عقل الطفل.

4- أن تكون الكلمات ذات معنى محدد داخل السياق.

5- أن ترمز الكلمة للمحسوسات لأن الطفل يستوعب المحسوس مع التقليل من الكلمات التي ترمز إلى المعاني فهنا الطفل مازال صغيرا على الأشاء المعنوية لأنها صعبة عليه.

6- أن تكون الجملة في القصة بسيطة لا مركبة.

7- أن تشتمل الجملة على فكرة واحدة.

8- عدم التباعد بين ركني الجمل واستخدام الجملة المبنية للمعلوم.

الفصل الثاني:

دراسة أسلوب قصتي:(الأرنب والأسد)و(الحمامة المطوقة)ولغتها.

إن الكتابة للأطفال من الأمور الصعبة التي يواجهها الكتاب، هذا راجع لما تتميز به الكتابة من أساليب مغايرة ومختلفة لأساليب الكتابة للكبار إذ يجب على الكاتب أن يراعي عدة معايير في عرض أفكاره وهذا يكون حيال اللغة التي يستخدمها والأسلوب الذي يتخذه.

ويمكننا القول إن غالبية الأدباء والباحثين الذين تطرقوا إلى قضية اللغة والأسلوب – خاصة في قصص الأطفال– يجمعون على ضرورة مراعاة لغة الطفل وقاموسه حسب السن ومراحل النمو اللغوي عنده مع محاولة الارتقاء التدريجي بهذه اللغة وهذا ما يسهل عليه استيعاب ما يقدم له من قصص وعبر قيمة يستفيد منها و يستمتع بها ولها تأثير كبير على لغته.

للقصة موقع خاص عند الأطفال ولها دور هام في حياتهم إذ هي من الفنون المحببة لديهم خاصة التي تروى على ألسنة الحيوانات فهي تتفق مع ميولاتهم ويتصلون بها منذ أن تتفتح إدراكاتهم على العالم لذلك نجد الطفل في كل مرحلة من مراحل نموه الجسدي والعقلي يميل إلى نوع محدد من القصص دون أنواع أخرى رغم تعددها، إذ يكون لكل طفل ذوقه ومقدرته الخاصة في فهم تلك القصص.

كتاب كليلة ودمنة ترجمة عبد الله بن المقفع

هو كتاب حكايات قصيرة على ألسنة الحيوانات والطير ذات مغزى إرشادي والكتاب بمجمله منقول عن الفارسية وكان قد نقل إليها عن الهندية، قد ترجمه إلى العربية عبد الله ابن المقفع وهي << قصة عن ملك هندي يدعى بلشم طلب منه حكيمه بيدبا أن يؤلف له خلاصة الحكمة بأسلوب مسلٍ >>[1]، معظم شخصيات قصص كليلة ودمنة عبارة عن حيوانات برية فالأسد هو الملك وخادمه ثور اسمه شتربة وكليلة ودمنة هما اثنان من حيوان ابن أوى وشخصيات أخرى عديدة ، هكذا تدور القصص بالكامل ضمن الغابة وعلى ألسنة هذه الحيوانات وقد ضم الكتاب تعاليم أخلاقية موجهة إلى رجال الحكم وأفراد المجتمع واعتمد ابن المقفع أسلوب السهل الممتنع في كتابه وبنى الكتاب على حكايات اتخذ فيها الحيوان بديلا عن الإنسان ودليلا عليه فقامت على الإيحاء بأسلوب رمزي مبطن بحيث لا يثير غضب الحاكم المستبد.

قد تم اختيار قصتين لدراسة لغتهما وأسلوبهما وهذا لكونهما معروفتين بالقيمة المعرفية واللغوية في عالم الأطفال فكان اختيارنا بشكل عفوي على قصيتين هما:

1- الأرنب والأسد.

2-الحمامة المطوقة.

[1]-ينظر: بيدبا ، كليلة ودمنة، تر عبد الله ابن المقفع ،د ط ،دار أسامة ،2005، ص9.

ويجب الإشارة إلى أن القصتين قد اقتبس فحواهما ومضمونهما من قصص كليلة ودمنة، كتبهما عبد الحميد المقصود بأسلوبه الخاص وهذه التي تم أخدها والتطبيق عليها ، حيث جاءتا في مطبوع مستقل.

دراسة أسلوب قصص كليلة ودمنة ولغتها:

1- القصة الأولى: قصة<< الأرنب والأسد >>:

قبل البدء في تحليل القصة من ناحية اللغة والأسلوب لا بأس أن نقدم ملخصا بسيطا للقصة والعبرة منها.

<< يحكي أن أسدا ظالما كان يعيش في غابة خصبة معه مجموعة من الحيوانات، لا يستفيدون من طعامها لبطشه بهم، لم تجد الحيوانات حلا غير الاتفاق مع الأسد على أن يقدم له في كل يوم حيوان من بينها ليتركها حرة ولما جاء دور الأرنب فكر في حيلة للنجاة من الموت وقد تمثلت في استدراج الأسد إلي جب عميق أوقعه فيه فكانت بذلك نهايته وعاشت الحيوانات في هناء وسلام>>[1].

أما المغزى أو الحكمة من هذه القصة فهي أن << الحكماء أقوياء بعقولهم والضعفاء أقوياء بعضلاتهم و أن الظلم نهايته وخيمة>>.

[1] – ينظر: عبد الحميد عبد المقصود، حكايات كليلة و دمنة قصة الأرنب والأسد، د ط، المؤسسة العربية الحديثة، دس، مطبوع.

تقع قصة <<الأرنب والأسد>> في تسع صفحات على شكل مطبوع مستقل، تحليها رسومات جميلة ومعبرة وهذه الرسومات تتحدث عن أحداث ومشاهد و تعكسها وتجسدها وكانت بريشة عبد الشافي سيد وبإشراف حمدي مصطفى فالصور مهمة جدا لقصص الأطفال ويجب أن تكون لكل شخصية صورة كرتونية حتى يتفاعل الطفل معها وكل مشهد مكتوب يجب أن تكون له صورة مرسومة أو أكثر وتزداد أهمية الصور كلما كانت الفئة العمرية المستهدفة أصغر وقد تعاون الكاتب والرسام على إبراز الأحداث بشكل جيد، حيث نجد تناسقا بين الألفاظ و ملامح الوجه، من حالة خوف وذعر، و نجد أن العنوان كتب بخط كبير و واضح وغامق يساهم في جذب الأطفال فالطفل يحب الأشياء الواضحة والبارزة، قصص كليلة و دمنة متسلسلة مع بعضها، نجد في الأعلى في جهة اليمين عبارات << حكايات كليلة ودمنة >> ليشير الكاتب إلى أن هذه القصة << الأرنب والأسد>> مأخوذة من هذا الكتاب الذي ترجمه عبد الله أبن المقفع وأعاد عبد الحميد عبد المقصود كتابتها بأسلوبه الخاص مع الحفاظ على مضمونها الرئيس.

1-دراسة لغة قصة <<الأرنب و الأسد>>:

استخدم الكاتب في هذه القصة ألفاظا سهلة بحيث يستطيع الطفل فهم معناها دون بذل جهد فكري أو البحث عن معاني كل الكلمات في القواميس اللغوية نذكر هذه الألفاظ:

– << الوثب و إرهاق >>[1] يدرك الطفل أن هتين الكلمتين تعنيان على التوالي [القفز، التعب] وهما كلمتان سهلتان في النطق ولفهم.

– << ساريا، مشاورات >>[2] على التوالي [جاريا، تبادل الآراء].

– << الحارس، عرين، أنفذها >>[3]على التوالي [الحامي، منزل الأسد، أطبقها].

– << ينصت، يشتمك، ترسل >>[4]على التوالي [يستمع، يسبك، تبعث] هذه الألفاظ لا تستدعي منه التركيز والذكاء لفهم معانيها.

فكل هذه الكلمات بسيطة وسهلة للفهم والاستيعاب وبإمكان الطفل فهمها من خلال السياق وقد تميزت لغة هذه القصة –على العموم – بالسهولة و البساطة ويمكننا القول إن الكاتب قد وفق إلى حد كبير في اختيار الألفاظ السهلة وغير الغامضة وحتى اللغة المستخدمة تتماشى مع القاموس اللغوي للطفل.

لكن الكاتب مع أنه قد استعمل لغة سهلة وبسيطة – على العموم – إلا أنه قد استعمل بعض المفردات الصعبة التي تفوق مقدرتهم العقلية واللغوية، زيادة على ذلك عدم وضعه لشروحات

[1] – عبد الحميد عبد المقصود، حكايات كليلة ودمنة قصة الأرنب والأسد، ص 3.

[2] – المرجع نفسه، ص 4.

[3] –المرجع نفسه، ص 6.

[4] –المرجع نفسه، ص 8.

خاصة بتلك الكلمات في الهامش أو في آخر القصة فنجد أنه استخدم مجموعة من المفردات الصعبة نذكرها:

- << ينغص >[1].

- << تظفر، الكر، الفر >> [2].

- << القنص >>.

- << غريمه >>[3]

فهذه الكلمات جديدة على القاموس اللغوي للطفل، الطفل أول ما يقوم به حينما يصادف هذه الكلمات هو البحث عن شروحات لها وعندما لا يجد معانيها سيسأل عن سبب هذا النقص، لذا كل مؤلف أخذها بعين الاعتبار.

فهذه المفردات الصعبة ستؤدي بالطفل إلى عدم فهم القصة وإدراكها، بذلك سيعرقل إدراج تلك المفردات في معجمه اللغوي، فالشروحات تعتبر عاملا غير مباشرا في تزويد الطفل بثروة لغوية و يستفيد منها في مجال التعبير الوظيفي.

[1] – عبد الحميد عبد المقصود، حكايات كليلة و دمنة قصة الأرنب الأسد، ص 2.

[2] – المرجع نفسه، ص 3.

[3] -المرجع نفسه، ص9.

إن الصحة اللغوية سمة أدبية يفترض على كل مؤلف أن يكون حريصا على تحقيقها، في حين نجد غالبا إهمالا مفرطا من المؤلفين لهذه الظاهرة وهذا ما وجدناه بالفعل هي هذه القصة كالأخطاء الإملائية أو ربما المطبعية حيث وجدنا كلمة <<هناءة >>[1] خاطئة التي أضيفت لها تاء في أخرها فلأصح أن تكتب <<هناء>> ،كما نجد الكثير من الكلمات التي كتبت بالألف المقصورة عوض الياء نذكر هذه الكلمات :

<< الذى، الجرى، بينى>>[2].

<< فى، لى، أفى، بعهدى >>[3].

<<ذكى، تساعدونى، بى يختفى>>.

<< أرسلونى، معى >>.

<< عذائى، معى، لترينى>>[4].

والطفل هنا سيظن أنها تكتب بهذه الصيغة وتجعله يخطئ في كتابتها، هنا إما أن يكون الخطأ مطبعيا نتيجة الإهمال أو لنقص المراقبة عند الطبع أو هي من الأخطاء الإملائية للكاتب لكن على الأرجح أن تكون من الأخطاء المطبعية.

[1] – عبد الحميد عبد المقصود، حكايات كليلة و دمنة قصة الأرنب والأسد، ص2.

[2] –المرجع نفسه، ص3.

[3] – المرجع نفسه، ص4.

[4] – المرجع نفسه، ص8.

اللغة في قصص الأطفال مهمة، لهذا يجب على الكاتب أن يكتب بلغة سليمة وأن يتجنب الأخطاء اللغوية والإملائية، كذلك التعبيرية وألا يدفعه التبسيط اللغوي إلى حد الركاكة في التعبير أو الوقوع في مثل هذه الأخطاء و هذه الأخيرة تتسرب إلى الطفل و تتأثر لغته بها بشكل سلبي.

إن الحديث عن لغة القصة المكتوبة للأطفال يجرنا حتما إلى الحديث عن مدى استخدام العامية أو الفصحى، إذ يعد استخدام هذه الأخيرة ضرورة، لأن من مهام القصة إثراء لغة الطفل وتنمية قدراته اللغوية، لأن هذه الحصيلة اللغوية الثرية لا تربطه بلغة الأم فقط والتي يستطيع عبرها أن يتفاهم مع أقرانه، بل إن الحصيلة اللغوية الثرية تمهد له إدراكا وفهما أدق كما تجعله قادرا على التعبير عن أفكاره بشكل أكثر دقة و القصة التي بين أيدينا غنية بالمفردات العربية الفصيحة و الصحيحة لا غموض عليها وقد ابتعد الكاتب قدر الإمكان عن استخدام العامية وهذه الألفاظ هي:

- << الاتفاق >>[1] لفظة كثيرة الانتشار والاستعمال.

<< القرعة >> هذه اللفظة منتشرة كثيرا في مجتمعنا.

-<<غريمه>> هذه اللفظة فصيحة وصحيحة وسيقوم الطفل بنطقها بشكل صحيح، لأنها كثيرة الاستعمال، هذه الألفاظ الصحيحة والفصيحة تساعد الطفل على تصحيح أخطائه اللغوية وتقويم أسلوبه والقدرة على التعبير والتحدث بفصاحة.

[1] – عبد الحميد عبد المقصود، حكايات كليلة ودمنة قصة الأرنب والأسد، ص4.

إن أول ما يدركه الطفل هي الأسماء ثم الأفعال يليها الحروف فنلاحظ أن الكاتب قد نوع من الجمل الفعلية والاسمية المنسوجة بروابط ظرفية منسقة لضبط أحداث القصة في فضاءاتها المكانية والزمانية ضبطا دقيقا وهذه الجمل :

1- الجمل الاسمية:

<<الأسد يهجم على الحيوانات المسكينة >>.[1]

- << الحيوانات في حالة خوف من وثبات الأسد الجبار >>.[2]

2-**الجمل الفعلية**-<< ارتاح الأسد من الصيد والقنص >>.[3]- <<نظرت الحيوانات إلى الأرنب غير مصدقة >>.

- <<انطلق الأرنب يسير متباطئا >>.[4]

ونلاحظ أن عناصر الجملة قريبة من بعضها البعض ليسهل على الطفل الاستيعاب و الفهم.

[1] – عبد الحميد عبد المقصود، حكايات كليلة ودمنة قصة الأرنب والأسد، ص2.

[2] –المرجع نفسه، ص5.

[3] –المرجع نفسه، ص5.

[4] – المرجع نفسه، ص6.

2-دراسة الأسلوب / خصائص الأسلوب في قصة << الأرنب و الأسد >>

تناول الكاتب أفكار القصة ورسم الشخصيات والحبكة وراعى بناء الفقرات في بناء سليم وصحيح وقد قام الكاتب بسرد الأحداث، بحيث جاء أسلوبه مباشرا و إخباريا حيث استهل قصته بعبارة << يحكى أن مجموعة كبيرة من الحيوانات والوحوش >>[1].

كذا العبارة<< كانت تعيش في رخاء سعادة وهناء >>فهنا أراد الكاتب إخبار الأطفال بأحداث القصة ومجرياتها والشخصيات الموجودة فيها.

واستهل الكاتب القصة بجملة فعلية << يحكى أن مجموعة كبيرة من الحيوانات والوحوش >>[2] وهي كلمات رقيقة على اللسان وشائعة الاستعمال فعندما يقرأ الطفل هذه العبارة يعرف أنها قصة وقعت في زمن ماض ليس بالحاضر إن صح التعبير رغم أن الحيوانات لا تتكلم وهذا هدف الكاتب من روايته للقصة على ألسنة ليست بألسنة الأشخاص.

فالأسلوب الذي جاءت به قصة <<الأرنب والأسد>> سهل وبسيط - على العموم- فنجده يتماشى مع قدرات الطفل الإدراكية والعقلية واللغوية، الكاتب له خبرة لا بأس بها في مجال كتابة قصص الأطفال فقد راعى قواعد الكتابة السليمة لتأليف هذا اللون الأدبي الراقي والهادف الذي يوقظ حواس الطفل ويثيره ويجذبه للتفاعل مع الأحداث فعنصر التشويق يؤدي دورا كبيرا في ذلك

[1] - عبد الحميد عبد المقصود، حكايات كليلة و دمنة قصة الأرنب و الأسد، ص2.

[2] - المرجع نفسه، ص2.

فعندما استخدم الكاتب عبارة <<... و بقية الخطة سوف أنفذها هناك...>>[1]ستجعل الطفل يتساءل عن تلك الخطة لذا سيواصل قراءة القصة لمعرفة تلك الخطة، فوفق الكاتب إلى حد كبير في جذب الطفل واستمالته و تشويقه.

إن مضمون القصة جميل الصياغة بسيط الألفاظ قريب من عقل الطفل وتفكيره، قد جاء هذا المضمون على ألسنة الحيوانات، فأدرك الكاتب أن الحيوانات قريبة إلى نفسية الطفل وهذا ما سيساعد على الاستيعاب السريع فيقتبس تلك الألفاظ ويدرجها في قاموسه اللغوي فتصير ضمن حصيلته اللغوية التي تنمو وتتطور بالمطالعة.

سعى الكاتب لتحقيق هدفه من القصة بطريقة غير مباشرة على شكل حكمة يستخلصها الطفل بعد إتمامه لقراءة القصة وفهم فحواها والتي جاءت على ألسنة الحيوانات سيستخلص الحكمة التالية << الحكماء أقوياء بعقولهم والضعفاء أقوياء بعضلاتهم وأن الظلم نهايته وخيمة >> والتي حتما سوف يضفيها إلى معجمه ويأخذ درسا في الحياة ،لذا هذا ما ميز أسلوب هذه القصة بالبعد عن الوعظ والإرشاد والنصح المباشر.

إن ما يميز أسلوب هذه القصة هو التوافق النغمي والتألق الصوتي المستمر في مقاطع الجمل، الذي يضيف لها نوعا من الجمال فانتهاء الكلمات بحروف متماثلة في العبارة التالية << وقد رأينا أنك يصيبك من أثر الكر والفر والوثب والجري جهد كبير وإرهاق كثير >> وهذه العبارات تركت

[1] – المرجع نفسه، ص3.

صدى عند الانتهاء من قراءتها كذلك في العبارة << أننا نشفق عليك من الجهد والتعب والجري والنصب >>[1] هذا ما يسمى بالسجع الذي يضيف نوعا من الموسيقى لذلك فإنها ستترك أثرا كبيرا في الطفل من خلال ذلك الصدى وسيقوم بتخزينها في عقله و إضافتها إلى حصيلته اللغوية، كما وجدنا السجع وجدنا أيضا الطباق في <<تؤمننا ≠ إخافتنا >> وهذه الزخارف اللفظية هي التي تزيد النص قيمة فنية وتساعد الطفل على المشاركة والتفاعل معه.

استخدم الكاتب في هذه القصة ألفاظا قريبة من محيط الطفل وحياته الاجتماعية واعتمد على المفردات الحسية والصور البصرية، ابتعد قدر الامكان عن المعاني المجردة ،فنجد أنه قد استخدم هذه الكلمات ،كالعشب، البئر، الحيوانات، المياه، الأرنب، الأسد ،أدرك الكاتب أن الطفل في مراحل نموه خاصة الأولى منها يريد ألفاظا تحمل دلالات محسوسة يراها أو يسمعها في محيطه بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، ليدرجها بعد ذلك في قاموسه اللغوي بعفوية.

استخدم الكاتب أسلوب التكرار في كتابة هذه القصة وذلك لتوضيح المعنى فكتابة الفكرة الواحدة بأساليب متنوعة مراعيا بذلك الفروقات الفردية بين الأطفال من حيث السن والنمو العقلي فلا ضرر من تكرار بعض الأسماء مرتين أو ثلاثة فاستخدام الكاتب للضمائر سيستوقف الطفل عند الجملة فقد قام الكاتب بتكرار بعض الكلمات ليساعد الطفل على ترسيخ المفردات في الذهن ومن أمثله هذه المفردات << الأسد >>،<< الحيوانات >>،<< الحارس >>،<< الأرنب >>

[1] -عبد الحميد عبد المقصود حكايات كليلة ودمنة قصة الأرنب و الأسد، ص4.

<<اللص>> وذلك لتفادي استخدام الضمائر لكي لا يصعب على الطفل إدراكها، لذا فالتكرار أفضل للطفل و يساعد على ترسيخ الكلمات في الذهن.

نجد أن الكاتب قد نوع في إعطاء صفات للأسد ليسهل على الطفل الفهم حسب قدراته العقلية و اللغوية فنجده أنه قد وصف الأسد بالضار والمتوحش والجبار والمهاب وملك الوحوش فكل طفل قد يدرك صفة دون أخرى لذا فإن هذا الأسلوب مفيد جدا للطفل في استيعابها وإدراجها في قاموسه اللغوي.

- القصة الثانية <<الحمامة المطوقة>>:

- دراسة أسلوب قصص كليلة ودمنة ولغتها:

قبل الشروع في تحليل القصة نقدم لها ملخصا :

<<كان هناك غراب يعيش في الغابة، ذات يوم رأى صيادا يقترب من الشجرة التي بنى فيها وكره وكان هذا الصياد يحمل معه شبكة ضخمة، فوقف الصياد تحت الشجرة ونصب شبكته بكل إحكام ودقة ونثر عليها الحبوب ثم اختبأ وفجأة جاء جمع من الحمام ،منها حمامة تدعى (الحمامة المطوقة) وفجأة وقعت جميع الحمامات في الفخ، أخذت كل واحدة منها تبحث عن الخلاص بمفردها فقالت الحمامة المطوقة لا خلاص لواحدة منا دون الأخرى فلنتعاون ونرفع الشبكة من الأرض، فاستجبن لذلك فرفعن الشبكة من الأرض وطرن في السماء حتى وصلن إلى جحر الجرذ الذي كان صديق الحمامة المطوقة، فنادته ثم طلبت منه أن يخلصهن من تلك الشبكة بأسرع ما يمكن فبدأ الجرذ بقرض الشبكة بكل جهد و نشاط حتى خلص جميع الحمامات من الشبكة ثم قامت الحمامة المطوقة بشكره وطارت مع باقي الحمامات والفرحة تعمهم >>[1]

تحليل القصة: تعتبر هذه القصة قصيرة من ناحية الحجم والكم ولكنها واسعة من حيث المضمون فهذه القصة تحمل عدة دلالات وعبر للأطفال ينبغي أن يتزود ويقتدي بها مثل:

[1] – عبد الحميد عبد المقصود، حكايات كليلة و دمنة قصة الحمامة المطوقة،

الحذر، حب الخير والابتعاد عن الأنانية ومساعدة الآخرين وقت الحاجة ،كذلك التعاون فيما بينهم إذا وقعوا في مشكل ما.

وبعد عرض هذا الملخص والإشارة إلى محتواها، ننتقل إلى لغة هذه القصة وأسلوبها.

1- اللغة:

جاءت هذه القصة بلغة فصحى وجميلة وجزلة ،فكانت ألفاظ هذه القصة ومفرداتها سهلة على الطفل، فهو يفهم معناها دون بذل مجهود ذهني أو فكري كبير <<إن بساطة اللغة من حيث المفردات والتراكيب يزيد وضوحا للقصة >>[1] فالطفل هنا لا يحتاج إلى القاموس مثل كلمة "الغراب" لا تستدعي التركيز و الذكاء فإن الطفل بمجرد النطق بها يفهم أنه حيوان طائر و كذلك نجد كلمات كثيرة من هذا النوع البسيط منها "الأغصان"، "الصيادون"، "الشبكة"، "الحمام"، "الحبوب"، "المدن"، "عصا"، "الفضاء"، "الأرض"، "الغابة"، "العمران"، "الأخ" "الصديق"، "عابر سبيل"، كل هذه الألفاظ التي وظفها الكاتب في القصة تناسب القاموس اللغوي للطفل فهنا الكاتب لم يستعمل اللغة العامية و التي تؤدي إلى عرقلة الفهم لدى الطفل و اكتفى باللغة الفصحى و لم ترد الألفاظ العامية و لا الأجنبية.

جعل الكاتب أحداث القصة منسجمة ومترابطة كما نلاحظ البساطة في التركيب وهذا يسهل على الطفل الاتصال بفحوى القصة، يقول نزار نجار << التركيب الحقيقي هو الذي يطرح المعنى

[1] – ينظر: محمد حسن بريغش، أدب الأطفال أهدافه و سيماته، ص98.

في صورته اللغوية والحقيقية واللفظية وإيرادها بمعناها المعجمي والتركيبي >>[1]، لأن التركيب الحقيقي هو الذي يلائم الطفل ويدركه في عالمه المحيط به.

كما نجد أن الذي سهل على الأطفال فهم معاني هذه الألفاظ وإدراكها، هو ضبط جميع الكلمات بالشكل على سبيل المثال "وَكْرِهِ"، "ضَخْمَةً" "يَحْدُثْ" ،"فَرِحْنَ بِهِ"، "فَكَّرَتْ"، "وَاسْتَحْسَنَ"، "الفِكْرَةَ"، كل هذه الألفاظ وغيرها مضبوطة بالشكل، هذا ما سيؤدي إلى الفهم الصحيح والسليم لمضمون القصة، كما كانت لغة هذه القصة فصيحة بتراكيبها وجملها وألفاظها وابتعد عن أي تراكيب غير عربية.

2- الأسلوب:

إن أسلوب هذه القصة أسلوبا أدبيا منمق، يتصف بالبساطة في العبارات وسهولة الكلمات فاستخدم الكاتب أسلوبا يتماشى مع قدرات الطفل الإدراكية والعقلية، إذ تناول الأفكار والشخصيات والحبكة كما استعان بالصور لأن الصور تزيد من فهم الطفل للقصة، حتى وإن صادف مشكلة في القراءة أو في الألفاظ فإن الصور تزيدها وضوحا حيث تصور الأحداث كلها و هذا يسهل على الطفل استيعاب القصة في زمن قصير<< اجتمعت في القصة كل خصائص الأسلوب الأدبي الخالص من أفكار وحوادث و شخصيات وحوار... >>[2] فالكاتب استعمل هنا تعابير واضحة ومعبرة عن الأحداث، كما أن أفكارها جاءت بصيغ أدبية بحت ومتسلسلة ومنسجمة، فهي

[1]- نزار نجار، ثقافة الأطفال تحديات و آفاق، ص202.

[2]- هادي نعمان الهيثي، ثقافة الأطفال، ص173.

لا ترهق الطفل ولا تكلفه العناء والجهد في البحث عن معانيها << لأن تقديم الأفكار بصيغ أدبية لا ترهق الطفل ولا تكلفه العناء والجهد وهذا يكون باستخدام تعابير واضحة ومعبرة >>[1]، وظف الكاتب كلمات سهلة وقصيرة ومألوفة لدى الأطفال فهم يفهمونها بمجرد قراءتها، كما استعمل الكاتب كلمات من صنف الأسماء أكثر من الأفعال مثل الجحر، الحزن، الشجرة، الغراب، الفزع الحمام، الصياد، جرذا، الأسر، صديقها، المأزق، هذه كلها أسماء وهي الأقرب إلى الواقع من الأفعال ،فهو يسمعها في مجتمعه و ليس فيها غموض فالأسماء ليست مقترنة بالزمان والمكان عكس الأفعال التي هي مقترنة بالزمان والمكان، هذا ما يؤدي أحيانا إلى صعوبتها لدى الطفل لأنه في المراحل الأولى لا يفهم معنى الزمان والمكان لذا فإنه ينبغي على الكاتب استخدام في مؤلفاته للأطفال الأسماء أكثر من الأفعال.

كما أن الكاتب قد مزج بين الجمل القصيرة والطويلة إلا أنها تميزت بكونها بسيطة وسهلة الفهم، على سبيل المثال نجد الجمل الطويلة تتكون من سبع إلى ثماني كلمات مثل " وكان الصيادون يرتادون المكان حاملين شباكهم وأدوات صيدهم " ،" وصلت الحمامة المطوقة إلى الجحر الذي يعيش فيه صديقها الجرد"، "إني أخاف إذا أنت بدأت بقطع حبالي أن تتعب وتمل فتكسل عن قطع حبال بقية الحمام"، فهذه كلها جمل طويلة إلا أنها بسيطة من حيث الألفاظ والتراكيب فالطفل هنا لا يجد أي تعقيد أو غموض فهي تصور كل خطوات القصة – رغم هذا – فإن جل العلماء قد أقروا أن تكون الجملة مناسبة لمستوى الطفل في المرحة العمرية التي يكتب

[1]– محمد حسين بريغش، أدب الأطفال أهدافه و سماته، ص101.

لها وأن تكون الجملة قصيرة متكونة من أربع أو خمس كلمات، الكاتب هنا قد خالف هذا الأمر وهذا ينعكس سلبا على الطفل، لأن الطفل قليل الصبر لا يحتمل الانتظار فهو يريد النتيجة بسرعة ورغم هذا الاختلاف الذي وقع فيه الكاتب إلا أنه مزج بينهما فعلى سبيل المثال نجد الجمل القصيرة "واستحسن الجميع الفكرة "،" يجب أن نتوجه إلى العمران... " ،"ما الذي أوقعك في هذا المأزق يا مطوقة "،" ووقف الغراب قريبا" ،" بدأ بقرض الشبكة "، "وأخد الجرذ يعمل بهمة ونشاط"، فشكرته المطوقة"، هذه جمل متوسطة لا طويلة ولا قصيرة وهذا النوع من الجمل هي التي تناسب مستوى الطفل، فالكاتب هنا لم يوظف جملا قصيرة جدا فلم يلجأ إلى المجاز مما يعيق الفهم فاكتفى بالجمل المتوسطة والطويلة، والتي تحمل فكرة واحدة وألفاظا معروفة لدى الطفل، هو لا يجد أي إشكال عند قراءته لهذه الجمل، راعى الكاتب قدرات الطفل الذهنية والعقلية ولم يلجأ إلى الإطناب الذي قد يؤدي إلى الخلط و تشتت الانتباه.

كما أن الكلمات في هذه القصة ترمز للمحسوسات أكثر مما ترمز للمعاني، أما عناصر الجملة فقريبة من بعضها البعض ومثال ذلك "ولم يمض كثير من الوقت حتى جاءت حمامة تدعى الحمامة المطوقة ..." فهنا الكاتب جعل أفكار الجملة مترابطة ومتماسكة إلا أنه وقع في خلل وهو الحذف الذي ورد في هذه الجملة والجمل الأخرى مثل "و كان يطير خلفها سرب من الحمام..."، "وصعب عليه تتبع خطواتنا..."، " وإذا ذهبنا إليه قرض حبال الشبكة وخلصنا من الأسر..."، صدقت يا حمامة .... ليس عبثا أن تكوني سيدة الحمام... إن هذا مما يزيد من مودتك و صداقتك..."،" فلما سمع صوتها وتأكد منه أطل برأسه من الجحر ... ثم بان الحزن

والفزع عليه واتجه إليها قائلا " حيث استعمل نقاطا متتابعة وهذا يؤدي إلى صعوبة الفهم لدى الطفل فالطفل في هذه المرحلة، قد يتوقف عندها يتساءل لماذا هذه النقاط، والتي قد تؤدي إلى تشويش ذهنه واختراع أفكار وحوادث مكانها فقد أرغم الكاتب هنا الطفل على البحث عما وراء النص ،لعله يجد معنى مكملا له يقول نزار نجار << باعتبار أن القصص الأكثر شيوعا بين الأطفال والأكثر جاذبية وسحرا هي القصص التي تقع في نطاق معاجمهم اللغوية، بجملها البسيطة غير المعقدة والمركبة>>[1] أضف إلى ذلك وجود بعض الكلمات التي تفوق المستوى اللغوي للطفل مثل "ساق" ، "سرب" ،"الأسر"، "وكره "فهذه الكلمات جديدة بالنسبة للطفل ،فهو قد لا يستوعبها وقد تؤدي إلى صعوبة في فهم فحوى القصة ،التي قد تؤدي إلى القلق والتساؤل في هذه الألفاظ، فالكاتب لم يقم بشرح هذه الكلمات في آخر القصة أو في هامشها ،هذا ما يزيد غموضا لدى الطفل ،هنا تأتي دور الصور التي وظفها الكاتب في القصة والتي يستعين بها الطفل في فهم فحوى القصة.

صور الكاتب لنا أحداثا قد تؤثر في نفسية الطفل مثل الحزن ومثال ذلك: "في لحظة وقع الحمام كله في الشبكة "، " وأخذت كل حمامة تضرب الشبكة بجناحيها للخلاص منها ،كما نجد أحداثا أخرى قد تؤثر على الطفل إيجابا " يجب أن تكف كل واحدة عن محاولة مساعدة نفسها فقط حتى تنجو وحدها لأنه لا نجاة لواحدة منا دون نجاة الجميع "، "ابدأ بقرض بقية الشبكة حتى

[1]– نزار نجار، ثقافة الأطفال تحديات وأفاق، دار التبر لطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 2003، ص54.

تخلص سائر الحمام أولا... ثم تقرض الجزء الذي أنا فيه وتخلصني " فالكاتب هنا قدم موقفا جميلا للطفل وهو عدم الأنانية وحب الغير كما حبه لنفسه.

وفي الأخير نقول أن الكاتب في هاتين القصتين، قد اعتمد على كل معايير الكتابة، قد لجأ إلى الأسلوب السهل والبسيط الذي يؤثر على الطفل، هو تحرى الوضوح والجمال، كذلك أن اللغة التي وظفها هي لغة فصيحة وواضحة، لم يلجأ إلى المجازات أو الصور البيانية التي هي خارجة عن نطاق قدرات الطفل وخياله فهو راعى كل خصائص الأسلوب من الكلمة والجملة من حيث نوعها ببساطتها وطولها وقصرها، إلا أن الكاتب في بعض الأحيان يخرج عن نطاق الأسلوب الخاص بالطفل، لأنه في بعض الأحيان استعمل كلمات وجمل طويلة وهذا يخالف أسلوب الكتابة للأطفال، إلا أن هذا لم يؤد إلى إشكال، لأن الكاتب في هاتين القصتين قد وظف صورا تصور كل الأحداث من بدايتها إلى نهايتها وهذا يساعد الطفل في فهم القصة واستيعابها، لأن الرسومات تزيل الغموض الذي قد يقع فيه الطفل أثناء قراءته للقصة.

ومن ذلك نستنتج أن أفكار القصتين مترابطة ومتماسكة وفق الأحداث الواردة فيها.

خاتمة

في ختام بحثنا المتواضع و أثناء تحليلنا لقصتي "الأرنب والأسد " و"الحمامة المطوقة " التي قمنا بها ، استنتجنا أن القصة لها أثر كبير على لغة الطفل ، حيث تثري رصيده المعجمي واللغوي، لذا يجب تقديم النماذج الجيدة والغنية بالمفردات الجديدة والفصيحة ،بأسلوب رشيق بعيد عن التكلف والتعقيد والغموض.

– فالقصة بمثابة الوعاء لنشر الثقافة بين الأطفال لأن منها ما تحمل أفكارا ومعلومات علمية و فنية وأدبية واجتماعية، دعوة إلى قيم واتجاهات ومواقف وأنماط سلوك أخرى، ولكن هذا لن يأتي إلا من خلال الكاتب الناجح الذي له موهبة وذا خبرة في اختيار الأسلوب الأمثل واللغة الراقية التي تناسب الطفل وأن تنفيد بأهم الشروط منها.

– أن يوظف كلمات سهلة وبسيطة تسهل على الطفل القراءة.

– أن تكون أفكار القصة منسجمة و مترابطة.

– أن تكون اللغة فصيحة و واضحة.

– أن يختار مواضيع توافق مستوى الطفل الذي يكتب له وأن يعرف ميولاته وقدراته.

– أن تتضمن هذه القصص عبرا وحكما يستخلصها الطفل أثناء قراءته لها والتي تكسبه الأخلاق السامية و السليمة.

– أن يراعي أهم مبادئ وخصائص الأسلوب من نوع الكلمة وطول الجملة وقصرها لأن كل هذا يدخل في قدرات الطفل ومدى استجابتهم للقصة.

– أن يراعي الفترات العمرية المختلفة للأطفال فكل فترة عمرية موضوعها المناسب لها والذي يميل إليه الطفل.

– أن يحترم مستوى القاموس اللغوي للطفل.

الملاحق

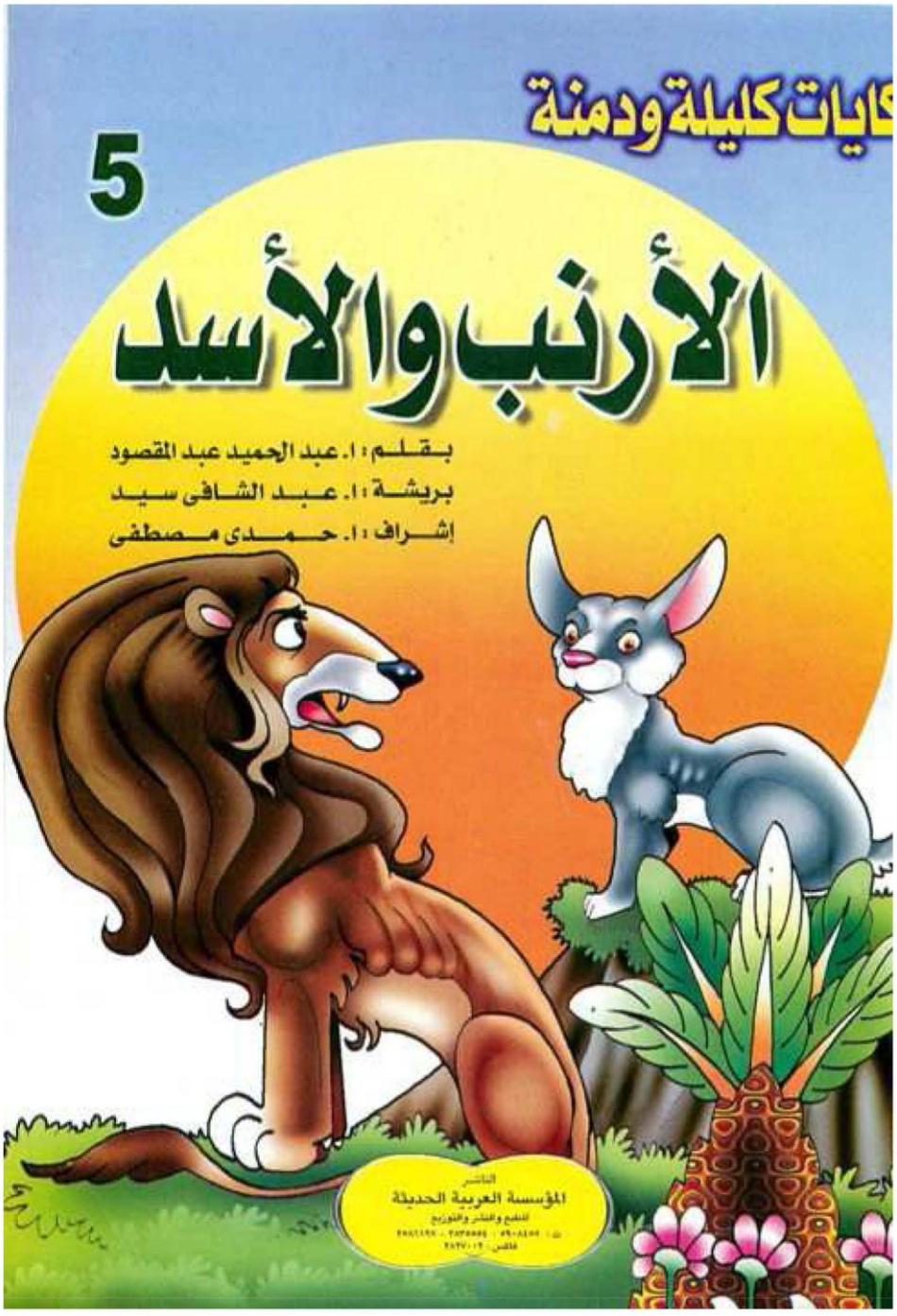
حكايات كليلة ودمنة
5
الأرنب والأسد
بقلم: ا. عبد الحميد عبد المقصود
بريشة: ا. عبد الشافى سيد
إشراف: ا. حمدى مصطفى
الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع

الأرْنَبُ والأسَدُ

يُحْكَى أنَّ مَجْموعةً كبيرةً مِنَ الْحيواناتِ والْوُحُوشِ كانتْ تعيشُ فى أرْضٍ كثيرَةِ الْعُشْبِ والْمَرْعَى ، غَزِيرَةِ الْمِياهِ ..

ولِذلِكَ فإنَّها كانت تَعيشُ فى رَخاءٍ وسَعَادةٍ وهنَاءَةٍ .. ولكِنَّ شَيْئًا واحِدًا كانَ يُنَغِّصُ علَى الْحيواناتِ سَعَادَتَها وأَمْنَها ..

فقَدْ كانَ يَعيشُ بالْقُرْبِ مِنْها أَسَدٌ ضَارٍ مُتَوَحِّشٌ .. وكانَ هذا الأَسَدُ يَهْجُمُ علىَ الْحيواناتِ الْمِسْكِينةِ ، ويُصِيبُ مِنْهَا مَايَشَاءُ ..

فكانَتْ كُلُّ الْحيواناتِ فى حالَةِ خَوْفٍ دَائِمٍ مِنْ وَثَباتِ الأَسَدِ الْجَبَّارِ ..

وذاتَ يوْمٍ اجْتَمعَ قادَةُ الْحيوانَاتِ ، وفَكَّرُوا فى أَمْرِهِمْ ، وما يَحْدُثُ لهُمْ منَ الأَسَدِ ، وتشَاوَرُوا فيما بَيْنَهُمْ فى الَّذى يَجبُ أَنْ يَفْعَلوهُ ، حتَّى يَكُفُّوا أَذَى الأَسَدِ ، عَنْهُمْ ، ويأْمَنُوا شرَّهُ ..

وأَخيرًا وصَلُوا إِلى حَلٍ بعْدَ مُشَاوَراتٍ طويلَةٍ ، فذهَبُوا إلى الأَسَدِ ، وقَالُوا لَهُ :

ـ أيُّها الأَسَدُ الْمُهَابُ ، إِنَّكَ تَثِبُ عَلَيْنا لِتَظْفَرَ بصَيْدٍ مِنَّا كلَّ يَوْمٍ ، وقدْ رَأَيْنا أَنَّكَ يُصِيبُكَ مِنْ أَثَرِ الْكَرِّ والْفَرِّ ، والْجَرْىِ والْوَثْبِ جُهْدٌ كَبيرٌ ، وإِرْهَاقٌ كَثِيرٌ ، حتَّى تظفَرَ بصَيْدٍ ..

فقالَ الأَسَدُ :

ـ وماذا تَرَوْنَ فى ذلك ؟!

فقالَ قائدُ الْحيواناتِ :

ـ إنَّنا نُشْفِقُ علَيْكَ مِنَ الْجُهْدِ والتَّعَبِ ، والْجَرْى والنَّصَبِ ..
وقدْ وصلْنا إلى حلٍ فيهِ مَصْلَحَةٌ لكَ وأَمْنٌ لنا ..

فقالَ الأَسدُ :

ـ وما هوَ هذا الْحلُّ ؟!

فقالَ قائدُ الْحيواناتِ :

ـ لقدْ رأيْنا أَنْ نُرْسِلَ لَكَ كُلَّ يوْمٍ واحِـدًا منَّا فى وقْتِ غـدائِكَ ، لتتغَّدى به ، بشَرْط أَنْ تُؤَمِّنَنَا ، وتكُفَّ عنْ إخافَتِنا وإفْزَاعِنا ..

فقالَ الأَسَدُ :

ـ لقدْ رَضِيتُ هذا الأَمْرَ ، ما دَامَ فيهِ رَاحَةٌ لى ، وأَمَانٌ لكمْ ..
مُنْذُ الآنَ سيكُونُ هذا الاتِّفاقُ سَارِيًا بيْنِى وبيْنكُمْ .. المهمُّ أَنْ تُوفوا بعَهْدِكُمْ لى حتى أَفى بعَهْدى لكمْ ..

* * *

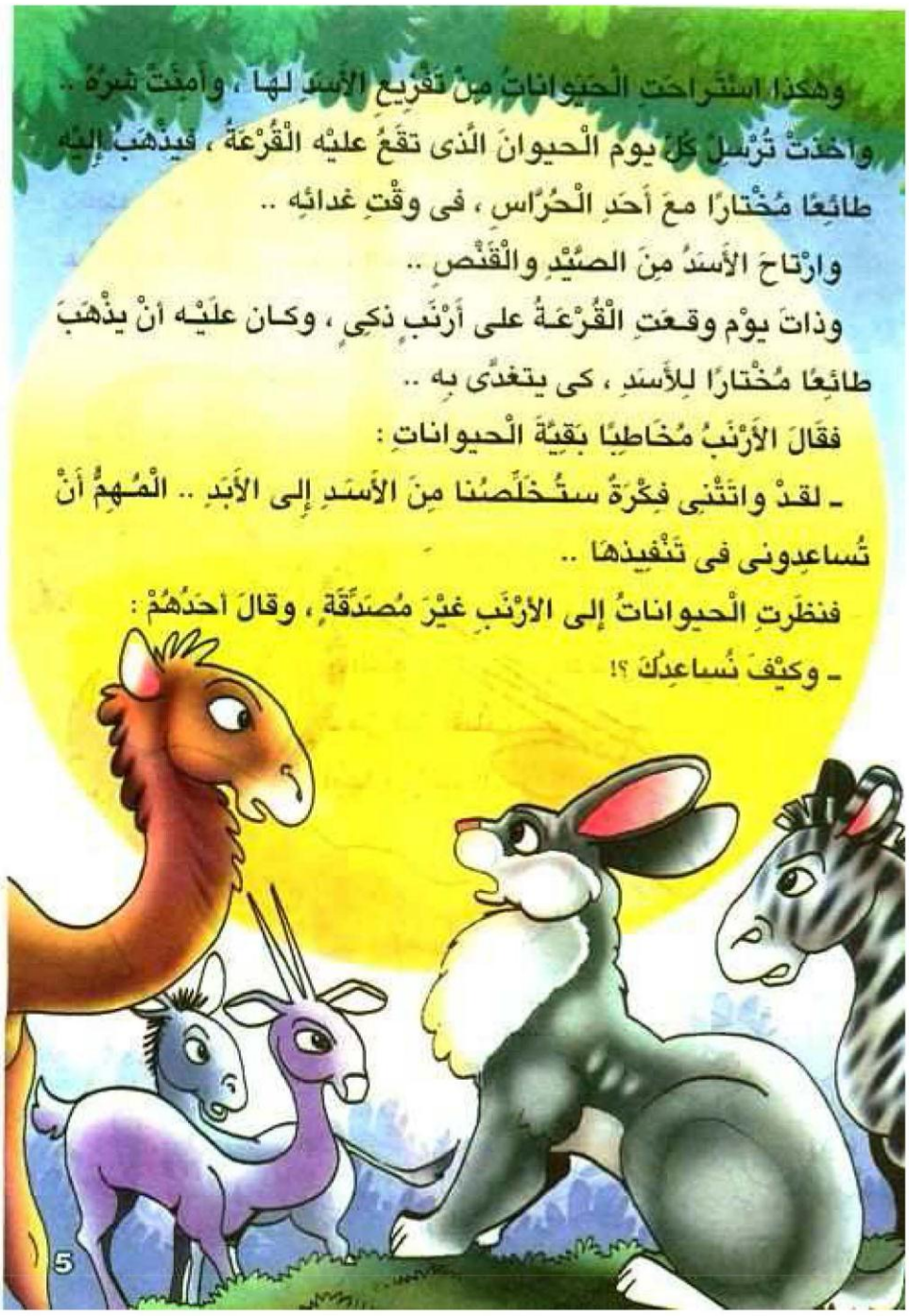
وهكذا استراحت الحيوانات من تقريع الأسد لها ، وأمنت شره ..
واخذت ترسل كل يوم الحيوان الذى تقع عليه القرعة ، فيذهب إليه
طائعًا مختارًا مع أحد الحراس ، فى وقت غدائه ..
وارتاح الأسد من الصيد والقنص ..
وذات يوم وقعت القرعة على أرنب ذكى ، وكان عليه أن يذهب
طائعًا مختارًا للأسد ، كى يتغدى به ..
فقال الأرنب مخاطبًا بقية الحيوانات :
ـ لقد واتتنى فكرة ستخلصنا من الأسد إلى الأبد .. المهم أن
تساعدونى فى تنفيذها ..
فنظرت الحيوانات إلى الأرنب غير مصدقة ، وقال أحدهم :
ـ وكيف نساعدك ؟!
5

فقالَ الأرْنَبُ :
ـ تأمُرُونَ الْحارِسَ الَّذى سَيَنْطَلِقُ بى ، لِيُسَلِّمَنى إلى الأسَدِ أنْ يُمْهِلَنى قَليلاً ، ولا يسْرِعَ بى إلَيْه ، لأن جُزْءًا مِنْ خطّتِى أنْ أتأخَّرَ عنْ مَوْعِدِ الْغَدَاءِ ، وبَقيَّةُ الْخطَّةِ سَوْفَ أنَفِّذُها هُناك ..
فقالَ الْحارِسُ :
ـ لكَ ما تَشَاءُ ..
وانطلَقَ الأرْنَبُ يسيرُ مُتَبَاطِئًا ، حتى فاتَ مَوْعِدُ الْغَدَاءِ ، وعِنْدَما اقْتَرَبَ مِنْ عَرينِ الأسَدِ ، أمَرَ الْحارِسَ أنْ يَخْتَفِىَ .. وتقدَّمَ الأرْنَبُ وحْدَهُ ، حتى دَخلَ عَلَى الأسَدِ ، وكانَ الأسَدُ فى حالةِ غَضَبٍ وثَوْرَةٍ مِنْ أثَرِ الْجُوعِ ، فلَمَّا رأى الأرْنَبَ قال له :
ـ منْ أيْن أقْبَلْتَ أيُّها الأرْنَبُ ؟!
6

فقالَ الأرْنَبُ :

ـ أنَا رسُولُ الْحيَواناتِ إلَيْكَ .. لَقَدْ أرْسَلُونِى ومَعِى أرْنَبٌ لكَ لِتَتَغدَّى به ..

فقالَ الأسَدُ مُتَعَجِّبًا :

ـ وأيْن ذلكَ الأرْنَبُ الآخَرُ ؟!

فقالَ الأرْنَبُ :

ـ قابَلَنى أسَدٌ آخَرُ فى الطَّرِيقِ ، وقالَ لى : أنا سَيِّدُ هذه الْمِنْطَقَةِ .. وأخَـذَ منى الأرْنَبَ ، فـقلْتُ لـه : إنَّهُ غِـذاءُ مَلِكِ الْوُحُـوشِ ، وقـدْ أرْسَلَتْنِى به الْحيَـواناتُ ، فـلا تُغْضِبْـهُ ، لكنَّهُ لمْ يُنْصِتْ لِقَـوْلى ، وراحَ يَشْتُمُكَ ويقولُ : مُنْذُ الآنَ كلُّ غِذاءٍ تُرْسِلُ به الْحيواناتُ سيكُونُ مِنْ نَصيبى أنَا .. وقدْ تركْتُهُ معَ الأرْنَبِ ، وجِئْتُ أُخْبِرُكَ بما حَدَثَ ..

فلمَّا سمعَ الأَسَدُ حديثَ الأَرْنَبِ غَضِبَ بِشدَّةٍ ، وثارَ ثَوْرَةً عارِمَةً ..

ثم قالَ :

ـ هلْ تعْرِفُ الْمكانَ الَّذى يَعيشُ فيه ذلكَ اللِّصُّ الْبغيضُ الَّذى اعْتَدَى على غَدائِى ، دونَ وجْهِ حَقٍّ ؟!

فقالَ الأَرْنَبُ :

ـ نعَمْ .. إنَّهُ يعيشُ فى بِئْرٍ قَريبَةٍ مِنْ هُنَا ..

فقالَ الأَسَدُ :

ـ تعَالَ مَعِى ، لِتُرِيَنِى ذلكَ اللِّصَّ ..

* * *

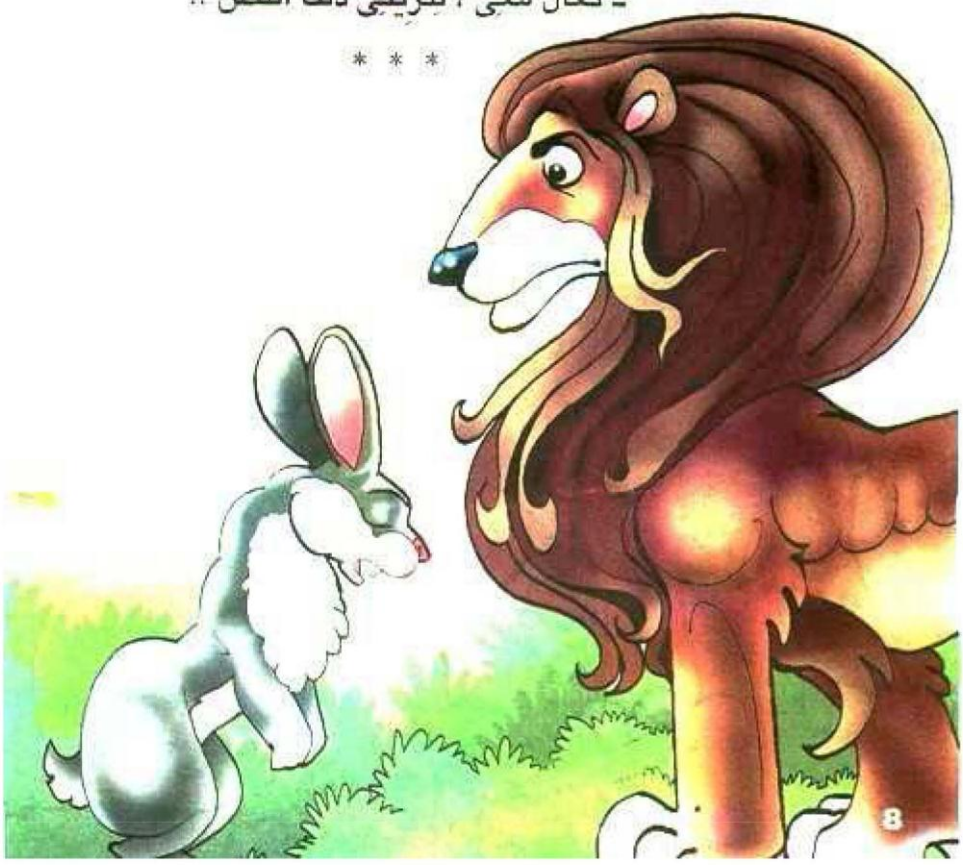

انْطَلَقَ الأَرْنَبُ معَ الأَسَدِ ، حتى وَصَلا إلى بِئْرٍ مُتَّسِعَةٍ عَمِيقَةٍ مَليئَةٍ بالْمياهِ .. وأطلَّ الأرْنبُ فى الْبِئْرِ قائِلاً :

ـ ها هوَ ذا الأَسَدُ ومعَهُ الأرْنَبُ الَّذى أَخَذَهُ مِنِّى ..

وأَطَلَّ الأَسَدُ فى الْبِئْرِ ، فرأَى صُورَتَهُ وصُورَةَ الأرْنَبِ مُنْعَكِسَةً على الْمياهِ ، فاعْتَقَدَ أَنَّ فى الْبِئْرِ أَسَدًا ..

ولِذلكَ قَفَزَ داخِلَ الْبِئْرِ لِيُقاتِلَ غَريمَهُ ويسْتَعيدَ مِنْهُ غَداءَهُ ..

وكانت النَّتيجَةُ أنَّهُ غَرِقَ فى الْبِئْرِ ومَات ..

وهكذا اسْتَراحَتِ الْحيواناتُ مِنَ الأَسَدِ إلى الأَبَدِ ، وعاشَتْ فى أَمانٍ ..

وكانَ ذلكَ بفَضْلِ حِيلَةِ الأَرْنَبِ الذَّكِىِّ ..

* * *

تمَت

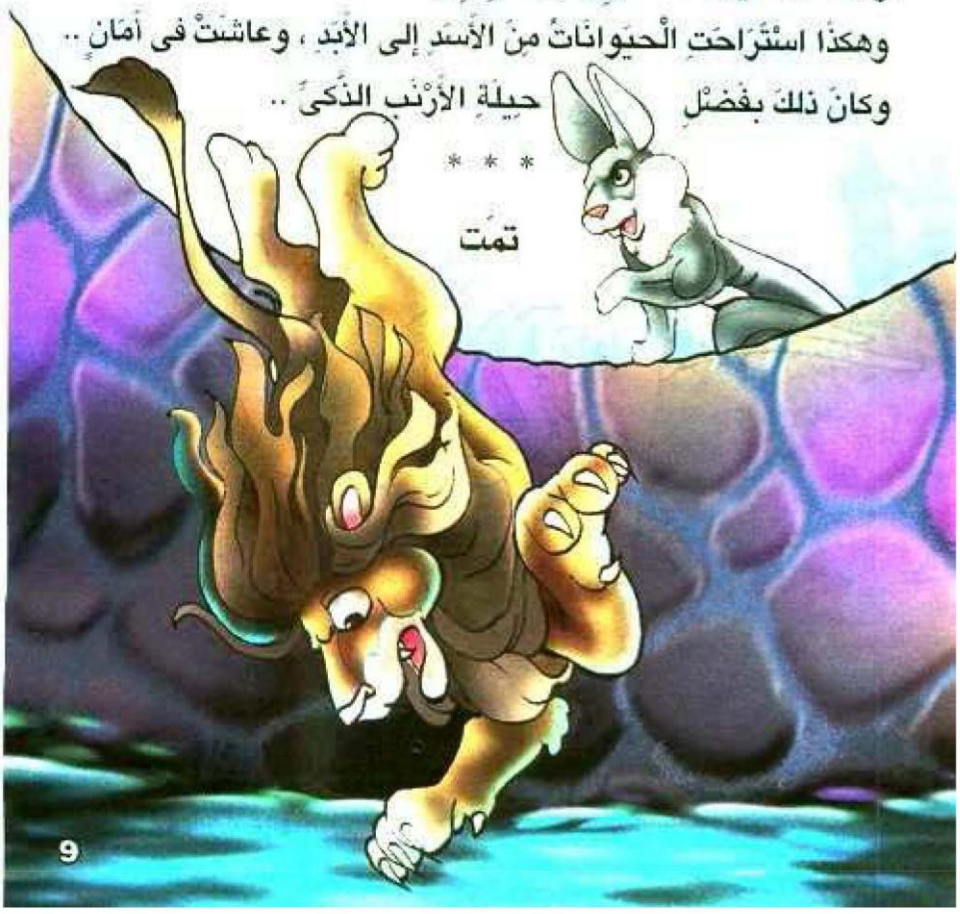

حكايات كليلة ودمنة

8

الحمامة المطوقة

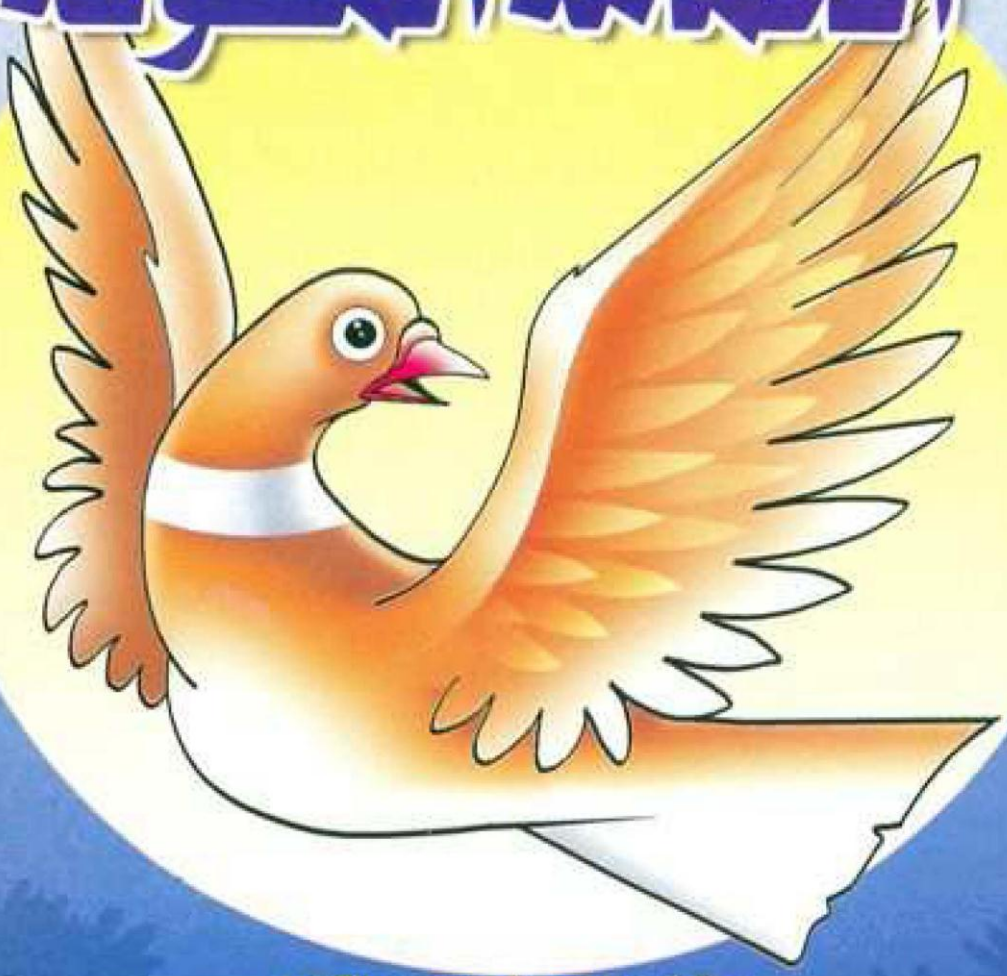

بقلم: أ. عبد الحميد عبد المقصود
بريشة: أ. عبد الشافى سيد
إشراف: أ. حمدى مصطفى

الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع
ت: ٠٩٠٨٤٥٥ - ٢٨٣٢٥٥٤ - ٢٨٨٦١٩٧
فاكس: ٢٨٨٧٠٠٢

الْحمامَةُ الْمُطَوَّقَةُ

كانَ الْغرابُ يعيشُ فى وكْرِه الذى بَناهُ فَوْقَ شَجَرةٍ ضَخْمةٍ ، كَثيرةِ الْفُروع ، مُتَشابِكَةِ الأَغْصانِ ، فى مكانٍ يعيشُ فيهِ الْكثيرُ مِنَ الْحيواناتِ والطُّيور ..

وكانَ الصَّيادُونَ يرتادُونَ الْمكانَ حامِلِينَ شِباكَهُمْ وأَدَواتِ صَيْدِهِمْ ، نظَرًا لِوَفْرةِ الصَّيْدِ فيه ..

وذَاتَ يومٍ كانَ الْغرابُ يُطِلُّ بِرأْسِه منْ وكْرِهِ ، فَرأَى مَنْظرًا لفَتَ انْتِباهَهُ ، وأَثارَ الْخوفَ فى نَفْسِهِ .

لقدْ رأى صيَّادًا يحْملُ شبكةً ضَخْمةً ، مِنَ النَّوْعِ الذى يُنْصَبُ لِصَيْدِ الطُّيور ، وعصًا غليظةً ، وقدْ وقفَ الصَّيَّادُ تحْتَ الشَّجَرةِ التى عَشَّشَ فيها الْغُرابُ ..

فقالَ الْغُرابُ مُخاطِبًا نَفْسَه ، والْخَوْفُ يَمْلأُ قلْبَهُ :

ـ لقدْ ساقَ هذا الصَّيَّاد إلى هذا الْمكانِ ، إما مَوْتى أَوْ مَوْتُ غَيْرى .. لأثْبُتَنَّ فى مكانى ، حتى أرى ماذا هو صَانعٌ بهذِهِ الشَّبَكةِ الْكبيرةِ ..

ومكَثَ الْغُرابُ فى مكانِه يُراقِبُ ما سَوْفَ يَحْدُثُ ..

أَمَّا الصَّيَّادُ فإنهُ نصَبَ شبكَتَهُ بكلِّ إحْكامٍ ودِقَّةٍ ، وأَخْفَى أَطْرافَها على قدْرِ اسْتِطاعَتِهِ .. ثمَّ نَثَرَ علَيْها الْحُبُوبَ ، واخْتَبأَ بعيدًا عَنْها ، فى انْتِظارِ الطَّيرِ الذى يقعُ فِيها ..

ولمْ يَمْضِ كَثيرٌ منَ الْوَقْتِ ، حتَّى جاءتْ حمَامَةٌ تُدْعَى الْحمَامَةَ الْمُطوَّقَةَ .. كانتِ الْحمامةُ الْمطوَّقةُ هى سَيِّدَةُ الْحمامِ كُلِّهِ ، وكانَ يطيرُ خَلْفَها سِرْبٌ كَبيرٌ منَ الْحمامِ ..

ولمَّا رأَتِ الْمطوَّقةُ الْحَبَّ مَنْثُورًا على الأَرضِ هى وباقى الْحمَامِ ، فَرِحْنَ بِه ، ونزَلْنَ لالْتِقاطِهِ ، فَعَمِينَ عَنْ رُؤْيةِ الشَّبكَةِ الْمنَصُوبَةِ لِصَيْدِهِنَّ ..

وفى لحْظةٍ وقعَ الْحمامُ كلُّهُ فى الشَّبكَةِ ..
وأَخذتْ كُلُّ حمَامةٍ تضْربُ الشَّبكَةَ بجنَاحَيْها لِلخْلاصِ مِنْها ، والنَّجاةِ بنَفْسِها ، دُونَ جَدْوَى ، ودُونَ أَنْ تَستطيعَ واحِدةٌ منْهُنَّ فكاكًا مِنَ الشَّبكةِ ..
فلمَّا رأَتِ الْحمامةُ الْمطوّقةُ ذلكَ ـ وكانتْ أَرْجَحَهُنَّ عَقْلاً ، وأَكثَرهُنَّ حِكْمةً ـ فكَّرتْ بسُرْعةٍ فى الْمَأْزِقِ الذى وقعْن فيه ، ورأَتْ بِثاقِبِ فِكْرِها أَنهُ لا نجاةَ لهُنَّ جميعًا إلا بالتَّعاوُنِ على دفْعِ هذا الْبلاءِ ..
ولِذلكَ وجَّهَتِ الْمُطوّقَةُ حَديثًا إلى باقى الْحمَام قائِلَةً :
ـ يجبُ أَنْ تكُفَّ كلُّ واحِدةٍ عنْ مُحاولَةِ مُسَاعَدَةِ نفْسِها فقَطْ ، حتى تنْجُوَ وَحْدَها ، لأَنَّهُ لا نجاةَ لِواحِدَةٍ مِنَّا دُونَ نَجاةِ الْجميعِ ..

فقالَتْ إحْدى الْحماماتِ :

ـ وكيْفَ يكونُ ذلكَ ؟!

فقالتِ الْمطَّوقةُ :

ـ إذا تعَـاوَنَّا كلُّنَـا أَمْكنَنَـا قلْعُ الشَّبكَةِ والطَّيـرانُ بهـا ، فَنَنْجُـو جميعًا ..

واسْتَحْسَنَ الْجميعُ الْفِكْرةَ ، وبدأَتْ كلُّ واحدَةٍ مِنْهُنَّ تسْتَجْمعُ كلَّ قُواها للطَّيرانِ بالشَّبكَةِ دَفْعَةً واحِدَةً ..

وفى اللَّحْظةِ التى كانَ الصَّيادُ يسْتَعِدُّ فيها للانْقِضاضِ على الشَّبكَةِ فَرحًا بصَيْدهِ الثَّمينِ ، طارَ الْحمامُ بالشَّبكةِ ..

ارْتَفَعتِ الشبكَةُ فى الْفضَاءِ وبداخِلِها الْحمامُ ..

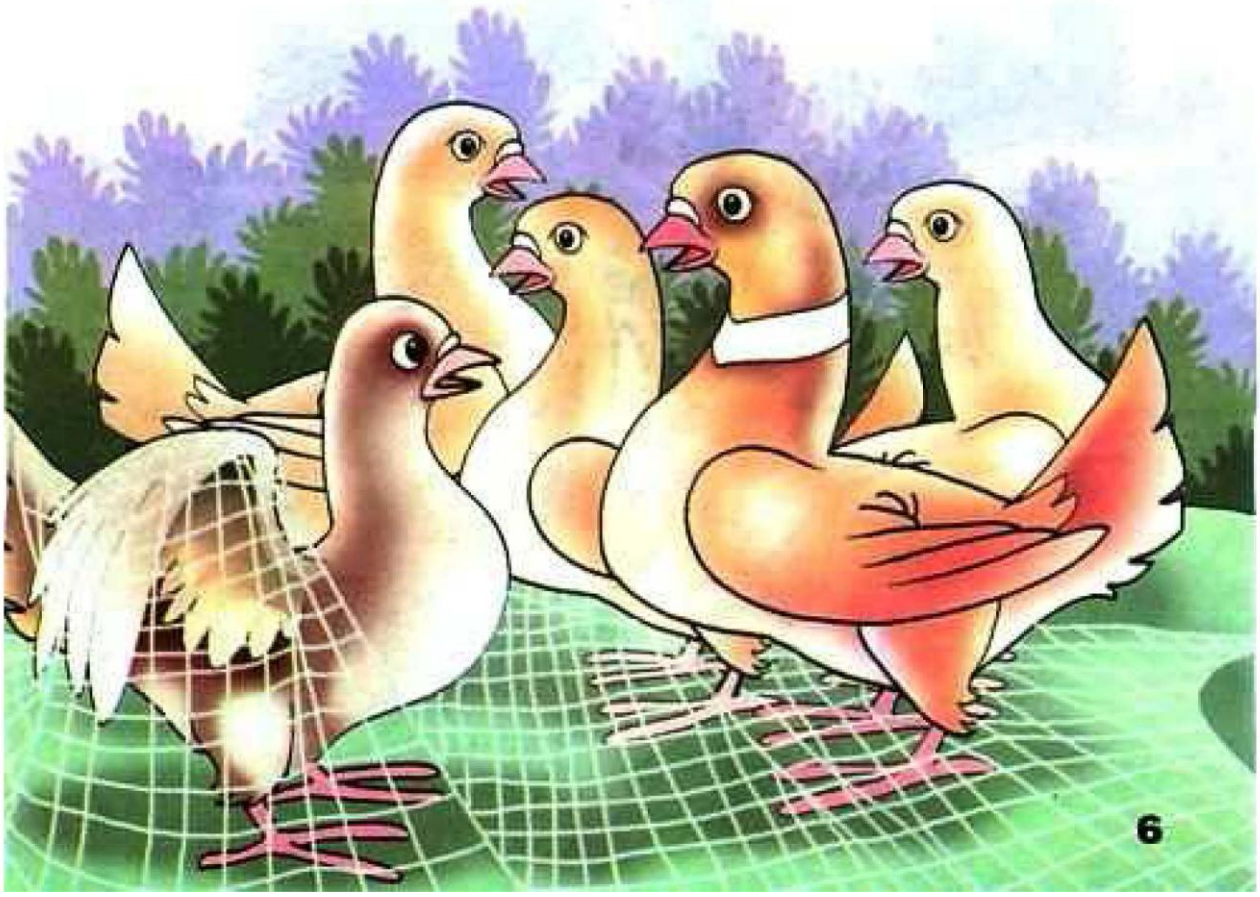

وتعَجَّبَ الصيَّادُ ممَّا رأى ، لكِنَّهُ لمْ يقطعْ رجَاءَهُ مِنَ الْحُصُولِ على الصَّيدِ ، بلْ قالَ مُمَنِّيًا نفْسَه :

ـ سَرْعانَ ما يتْعبُ الْحمامُ مِنْ حَمْلِ الشَّبكَةِ والطَّيرَانِ بها ، وسَرْعانَ ما يقَعُ بالشَّبكَةِ على الأَرضِ فآخُذُه .

يجبُ أَنْ أَتْبعهُمْ عَنْ قُرْب ..

وسارَ الصيَّادُ يتْبَعُ الْحمام فى طَيَرانِه بالشَّبكَةِ ، والْغُرابُ يتْبَعُ الْجميعَ لِيرَى ما يَحْدُثُ ..

والْتفتتِ الْحمامةُ المطوَّقَةُ ، فلمَّا رأَتِ الصيَّادَ يتبعُهُنَّ عنْ قُرْبٍ وكلُّهُ إِصْرارٌ على اللَّحاقِ بهنَّ ، قالتْ مخاطِبَةً الْجميعَ :

ـ أرَى الصيَّادَ مُجدًا فى طَلَبِنا .. إذا ظَلَلْنَا طائِراتٍ فى الْفضَاءِ سَهُلَ عليْهِ تَتَبُّعُنا واللَّحاقُ بنَا ، ولاَ بُدَّ أَنهُ الآنَ يُمَنِّى نفْسَهُ بصَيْدِنا ..

فقالتْ حمامةٌ :

ـ وبماذَا تَشيرينَ علَيْنَا أنْ نَفْعَلَ ؟!

فقالَتِ المطوّقةُ :

ـ يجبُ أنْ نتوجَّهَ إلى الْعُمْرانِ .. إذا طِرْنا فوْقَ إحْدَى الْمُدنِ ، خَفِيَ على الصيَّادِ أمْرُنَا ، وصعُبَ عَليْهِ تَتبُّعُ خُطُواتِنا ..

وقالتْ حمامة أُخْرَى :

ـ وماذا بعْدَ ذلكَ ؟! هلْ نظَلُّ طائِراتٍ بالشبكَةِ هكذَا إلى ما لا نِهايَةَ ؟!

إنَّنا لنْ نحْتَملَ ذلك طَويلاً .. سَرْعانَ ما نتْعَبُ ونسْقُطُ بالشَّبكَةِ ، فيأْخُذُنا أيُّ عابرِ سَبيلٍ صَيْدًا سَهْلاً ..

فقالتَ الْمطوّقةُ :

ـ لا تخْشَيْنَ منْ ذلك شَيْئًا ، فأنا أعْرِفُ مَنْ يسْتَطيعُ تخْليصَنا جميعًا منْ هذه الشَّبكَةِ ..

وقالتْ حمامةٌ ثالِثَةٌ :

ـ من هو الَّذى يسْتَطيعُ تَخْليصَنَا من هذه الشَّبكَةِ اللَّعِينَةِ ؟!

فقالتِ الْمطوَّقةُ :

ـ إنى أعْرفُ جُرَذًا يَعيشُ فى جُحْرٍ قَريبٍ منْ هُنا ، إذا ذهَبْنا إليْهِ قرضَ حِبالَ الشَّبكَةِ وخلَّصَنَا منَ الأَسْرِ ..

هذا الْجُرَذُ بِمثابَةِ الأَخِ والصَّديقِ ، ولنْ يُرْضِيَهِ أَنْ يرانى فى هذه الشَّبكَةِ ..

واتَّجَهَ سِرْبُ الْحمام إلى الطَّيرانِ فوْقَ إحْدى الْمُدنِ الْقريبَةِ ، فعجَزَ الصيَّادُ عنْ مُتابعَةِ حركَتِهِمْ ، وعادَ منْ حَيْثُ أَتى ..

أَمَّا الْغُرابُ فظلَّ طائرًا خلْفَهُمْ يتبَعُهمْ عنْ قُرْبٍ ، وهو مُعْجَبٌ بذكَائِهِمْ وإصْرارهِمْ ..

وصلَتِ الْحمامَةُ الْمطوَّقَةُ إلى الْجُحْرِ الذى يَعيشُ فيه صديقُها الْجُرَذُ ، فنَزلَ الْجميعُ بالشَّبكَةِ قريبًا مِنْ بابِ الْجُحْرِ ..

ونَادتِ الْحمامَةُ الْمُطَوَّقَةُ صديقَهَا الْجُرَذَ ، فلمَّا سمعَ صَوْتها وتأكَّدَ منْهُ أَطَلَّ برأْسهِ منَ الْجُحْرِ .. ثم بانَ الْحزنُ والْفزَعُ عَلَيْهِ واتَّجهَ إليْها قائِلاً :

ـ ما الَّذى أَوْقعَكِ فى هذا الْمَأْزِقِ يا مُطَوَّقَةُ ؟!

ووقفَ الْغرابُ قريبًا ، ليرَى ما يحْدُثُ ويسْمَعُ ما يدُورُ ، فقالتِ الْمطوَّقةِ :

ـ أَلمْ تعْلَمْ أَنَّه ليْسَ مِنَ الْخَيْرِ أَوِ الشَّرِّ شَيْءٌ ، إلا وهوَ مَقَدَّرٌ ومكْتُوبٌ على كلِّ مَنْ تُصيبُهُ الْمقاديرُ ، وهو الَّذى أَوْقعَنى فى هذه الشَّبكَةِ ..

فقالَ الجُرَذُ :

ـ صَدَقْتِ يا مُطوَّقةُ ..

وأَضافتِ الْمطوَّقةُ قائِلَةً :

ـ وقدْ لا يَمتَنعِ مِنَ الْوُقوعِ فى الشَّراكِ مَنْ هو أَقْوَى مِنِّى وأَعْظَمُ قدْرًا .. لقدْ جِئْتُكَ حتَّى تَقْرِضَ حِبالَ الشَّبكَةِ وتُخَلِّصَنا بأَسْرعِ ما تَقْدِرُ مِنْ هذا الأَسْرِ ..

فقالَ الْجُرَذُ :

ـ حالاً ..

وبدأَ الْجرَذُ فى قَرْضِ جُزْءِ الشَّبكةِ الَّذى تعلَّقَتْ فيه أَرْجُلُ الْحمامةِ الْمطوَّقَةِ .

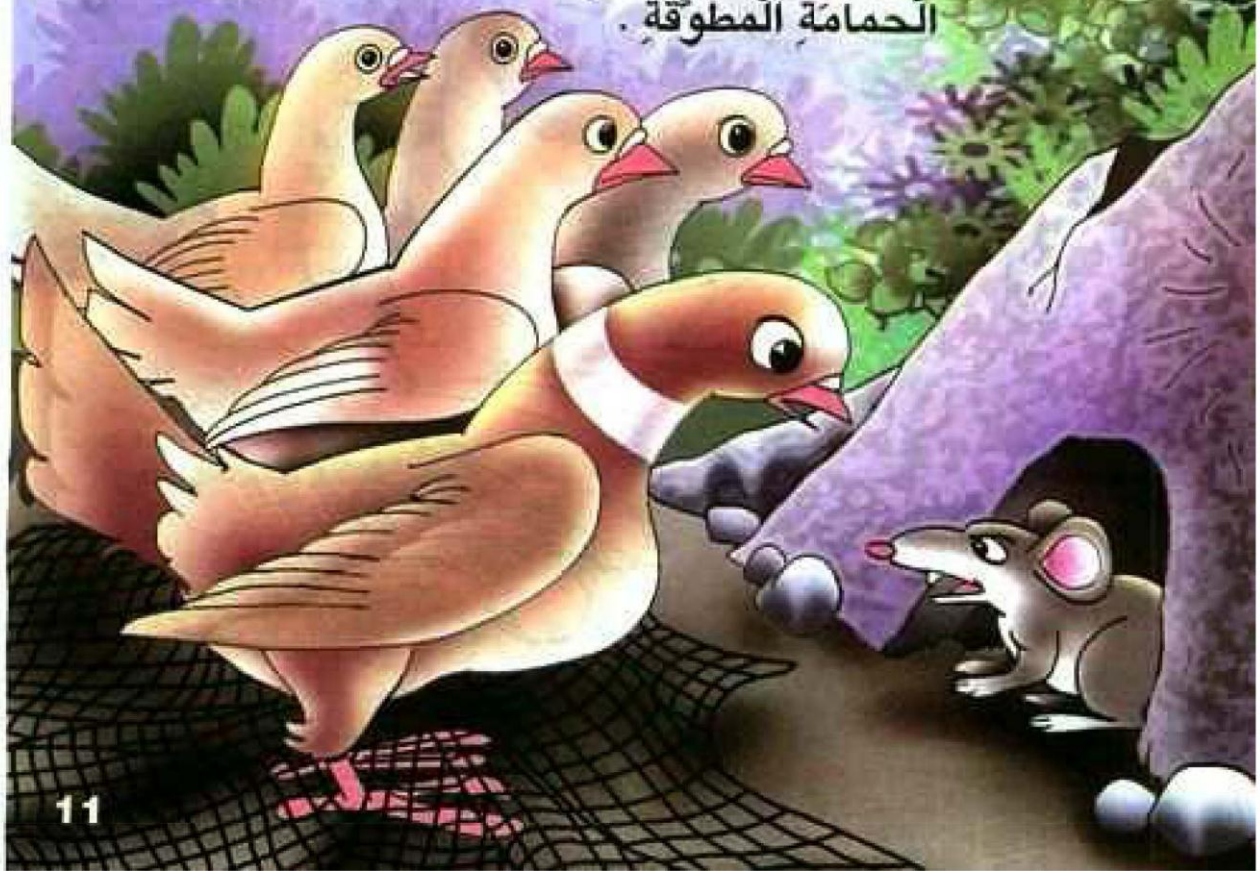

فقالتِ الْمطوّقَةُ :

ـ ابدأْ بقَرْضِ بَقيَّةِ الشَّبكَةِ ، حتى تُخَلِّصَ سائِرَ الْحمامِ أَوّلاً .. ثمَّ تَقْرضُ الْجُزْءَ الذى أنا فيهِ وتخلِّصنى ..

ولكنَّ الْجُرَذَ لمْ يستمعْ إلى نصيحَتِها ، واستمرَّ فى قرْضِ حبالها هى ، فأَعادَتْ علَيْه الْقَوْلَ عدَّةَ مرّاتٍ ، وهو مُسْتَمِرٌّ فى عَمَلِهِ دُونَ أَنْ يلْتَفِتَ إِلَيْها ، فلمَّا كرَّرتْ علَيْه ذلك كَثيرًا الْتَفَتَ إليها قائِلاً :

ـ لقدْ كَرَّرْتِ علىَّ كَثيرًا ، كأَنَّكِ ليْسَ لك فى نَفْسِكِ حاجَةٌ ، ولسْتِ مُشْفِقَةً علَيْها ؟!

فقالتِ الْمطوّقةُ :

ـ إنى أَخافُ إذا أَنْتَ بدَأْتَ بقَطْعِ حِبالى أَنْ تَتْعَبَ وتملَّ فتكْسَلَ عَنْ قَطْعِ حِبالِ بَقِيَّةِ الْحمامِ ، فأَكونُ قدْ خَلَّصْتُ نَفْسِى ، وتركْتُ رَفيقاتِى ، وهذه هى الأَنَانِيةُ بعَيْنِها وحُبُّ النَّفْسِ .. أَمَّا إذا بدأَتَ بقَطْعِ حِبالِ بقِيَّةِ الْحمامِ ، وكُنْتُ أَنَا الأَخيرةَ ، فإِنَّكَ لنْ ترْضَى أَنْ تَتْرُكَنَى فى الأَسْرِ ، حتى لَوْ أَدْركَكَ التَّعَبُ والْفُتُورُ ..

فأَبْدَى الْجُرَذُ إِعْجابَهُ برَجَاحةِ عقْلِها ، وحُسْنِ تفْكيرِها وقالَ :

ـ صدَقْتِ يا مُطَوّقَةُ .. ليْسَ عَبَثًا أَنْ تكونى سَيِّدَةَ الْحَمامِ .. إِنَّ هذا مِمَّا يَزيدُ فى مَوَدَّتِكِ وصَداقَتِك ..

وأَخَذَ الْجرذُ يعملُ بهمَّةٍ ونشَاطٍ ، حتى خلَّصَ كلَّ الْحمامِ منَ الشَّبكَةِ وأَطْلَقَ سَراحَهُ ..

فشكَرتْهُ الْمطوّقةُ ، وطارتْ معَ باقى الحمامِ ، والْجميعُ فَرِحٌ بنجَاتِهِ ونَيْلِ حُرِّيَّتِه ..

(تَمَّتْ)

قائمة المصادر و المراجع :

القرآن الكريم

قائمة المصادر:

- ابن جني، الخصائص، تح محمد علي النجار ،ج1، دار الكتب المصرية، د س.

- ابن خلدون، المقدمة، ط1، دار الكتاب اللبناني بيروت، 1961.

قائمة المراجع:

- أحمد نجيب، أدب الأطفال (علم و فن)، ط3، دار الفكر العربي القاهرة، 2000.

-اسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر (رؤية نقدية تحليلية)، ط1، مكتبة الدار العربية للكتاب،2000.

-إيمان البقاعي، المتقن في أدب الأطفال و الشباب للطلاب و التربية و المعلمين، د ط، لبنان، دس.

- حسن شحاتة، أدب الطفل العربي، ط2، الدار المصرية اللبنانية، 1993.

- رشدي أحمد طعيمة، أدب الأطفال، المرحلة الابتدائية النظرية والتطبيق مفهومه وتأليفه وأهميته، ط2، القاهرة،2001.

- عبد الحميد عبد المقصود، حكايات كليلة و دمنة، د ط، مكتبة عسكر، دس، مطبوع.

- عبد العزيز صالح، تطور النظرية التربوية، د ط، دار المعارف مصر، 1964.

- عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال دراسة و تطبيق، ط2، دار الشروق الأردن، 1982.

- علي الحديدي، في أدب الأطفال، ط4، مكتبة الأنجلو مصرية، 1986.

- علي الحديدي، الأدب و بناء الإنسان، د ط، طرابلس، منشورات الليبية كلية القرطبية، 1984.

- عواطف ابراهيم عبد الرحمان، قصص الأطفال، د ط، دور الحضانة مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 1984.

- كمال الدين حسن، فن الرواية و قراءتها للأطفال، د ط، الدار المصرية اللبنانية مصر، 1999

- محمد السيد حلاوة، مدخل إلى أدب الأطفال، د ط ، مؤسسة حرس الدولية، الاسكندرية،2000. .

- محمد السيد حلاوة، الأدب القصصي للطفل (منظور اجتماعي و نفسي)، ط2، المكتب الجامعي الحديث (الإسكندرية)، 2003.

–محمد حسن بريغش، أدب الأطفال أهدافه وسماته، ط3، مؤسسة الرسالة دار بيروت، 1998.

– محمد حسن عبد الله، قصص الأطفال، أصولها الفنية روادها، د ط، القاهرة، دس.

– محمد حسن عبد الله، قصص الأطفال و مسرحهم، د ط، دار خباء للنشر و التوزيع (عبدي عريب)، القاهرة، 2000.

– مدخل كاظم، تنمية، سلوك الأطفال عن طريق القصص، د ط، الهيئة العامة للكتاب، 1998.

– نزار نجار، ثقافة الأطفال تحديات و أفاق،دار التبر للطباعة و النشر والتوزيع ،دمشق،2003.

– هادي نعمان الهيثي، أدب الأطفال (فلسفته فنونه و وسائطه)، د ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1986.

– هادي نعمان الهيثي، ثقافة الأطفال، د ط، 1978.

المجلات:

– شريف عبد الحميد، قراءة نقدية للقصة، برامج خدوسي، مجلة أمال، وزارة الاتصال والثقافة بالجزائر لعدد 66، 1999.

– فادية غيبور، مجلة الموقع الأدبي، اتحاد كتاب العرب، دمشق، العدد 441، 2008 .

– مجلة القسم العربي، جامعة بنجان، لاهول، باكستان العدد السابع عشر،2010.

– مجلة الممارسات اللغوية، مولود معمري، جامعة تيزي وزو، العدد الثلاثون، 2014.

الفـــهرس

الموضوع **الصفحة**

مقدمة ..... أ

الجانب النظري :

الفصل الأول : قصص الأطفال و أسلوب كتابتها.

المبحث الأول: مدخل إلى أدب الأطفال.

_ مدخل إلى أدب الأطفال..... 10

2_ أهداف أدب الأطفال.....14

3_سمات أدب الأطفال 15

4_ أشكال أدب الأطفال. 17

1/4_ القصة..... 17

2/4_ المسرح 18

3/4_ الشعر 19

المبحث الثاني: ماهية القصة

1_ مفهوم القصة..... 21

2_ قصة الأطفال و خصائصها..... 23

1/2_ الموضوع أو الفكرة الرئيسي.....23

2/2_ الحدث.....24

3/2_ البناء و الحبكة.....24

4/2_ الشخصية.....25

5/2_ الأسلوب.....26

6/2_ الزمان و المكان.....27

3_ أسس اختيار كتب الأطفال.....28

1/3_ المحتوى.....29

2/3_ الشخصية.....30

3/3_ الأسلوب.....31

4/3_ مناسبة القصة للطفل.....32

4_ أنواع قصص الأطفال.....33

1/4_ قصص الحيوانات.....33

2/4_ الحكايات.....34

3/4_ الخرافات.....34

4/4_ القصص التاريخية.....35

5/4_ قصص الفكاهة.....36

5_ أهمية القصة و أهدافها 37

المبحث الثالث: اللغة و الأسلوب في قصص الأطفال

1_ مفهوم اللغة..... 40

2_ مراحل النمو اللغوي عند الطفل..... 41

3_ القصة و أثرها في لغة الطفل..... 44

4_ لغة كاتب قصص الناجح 45

5_ الأسلوب في قصص الأطفال 46

6_ أهم مبادئ أسلوب قصص الأطفال..... 49

7_ معايير الأسلوب القصصي للأطفال و شروحه..... 50

الجانب التطبيقي

الفصل الثاني: دراسة أسلوب قصص كليلة و دمنة و لغتها

_دراسة أسلوب و لغة قصص كليلة و دمنة

القصة الأولى(الأرنب و الأسد)..... 55

1_ دراسة لغة قصة الأرنب و الأسد..... 56

2_ دراسة الأسلوب/خصائص الأسلوب في قصة الأرنب و الأسد 62

القصة الثانية(الحمامة المطوقة) 66

تحليل القصة..... 66

1_ اللغة 67

2_ الأسلوب..... 68

خاتمة 73

الملاحق..... 75

قائمة المصادر والمراجع..... 98

الفهرس.....101